



"ليدسوا إخواننا"

خطاب الكراهية الصادر عن المسؤولين السعوديين

HUMAN
RIGHTS
WATCH



“ليسوا إخواننا”

خطاب الكراهية الصادر عن المسؤولين السعوديين

Copyright © 2017 Human Rights Watch
All rights reserved.
Printed in the United States of America
ISBN: 978-1-6231-35218
Cover design by Rafael Jimenez

تكرس هيومن رايتس ووتش جهودها لحماية حقوق الإنسان الخاصة بمختلف شعوب العالم. إننا نقف إلى جوار الضحايا والنشطاء ونعمل على منع التمييز، وكفالة الحقوق السياسية، وحماية الأفراد من التعامل اللاإنساني أثناء الحروب، وتقديم الجناة للعدالة. نحقق ونكشف انتهاكات حقوق الإنسان ونحمل المنتهكين المسؤولية. كما نواجه الحكومات وأصحاب السلطة كي يكفوا عن الممارسات المسيئة ويحترموا القانون الدولي لحقوق الإنسان. وندعو الجماهير والمجتمع الدولي إلى مساندة كفالة حقوق الإنسان للجميع.

هيومن رايتس ووتش منظمة دولية لها عاملين في أكثر من 40 دولة، ومكاتب في أمستردام وبيروت وبرلين وبيروكسل وشيكاغو وجنيف وغوما وجوهانزبرغ ولندن ولوس أنجلوس وموسكو ونيروبي ونيويورك وباريس وسان فرانسيسكو وطوكيو وتورنتو وتونس وواشنطن وزيورخ.

لمزيد من المعلومات، يُرجى زيارة موقعنا : <http://www.hrw.org/ar>

”ليتموا إخواننا“**خطاب الكراهية الصادر عن المسؤولين السعوديين**

1.....	ملخص
4.....	توصيات
4.....	إلى الحكومة السعودية
5.....	إلى حكومة الولايات المتحدة
6.....	المنهجية
7.....	المصطلحات
9.....	I. الخلفية
10.....	تمييز الدولة ضد الشيعة السعوديين
12.....	الأحكام القضائية ضد الشيعة
18.....	II. المعايير القانونية الدولية
18.....	خطاب الكراهية
20.....	التمييز ضد الأقليات الدينية
22.....	III. التحريض على التمييز والكراهية من قبل رجال الدين والمؤسسات الدينية التابعة للدولة
22.....	هيئة كبار العلماء
25.....	فتاوى وبيانات صادرة عن الشيخ عبد العزيز بن باز
26.....	تعليقات معادية للشيعة من قبل مسؤولين سعوديين آخرين
28.....	IV. خطاب الكراهية ومعاداة الشيعة على وسائل التواصل الاجتماعي
28.....	خطاب الكراهية والتحريض على التمييز
34.....	أشكال خطاب أخرى معادية للشيعة على السلطات السعودية نيذها
39.....	V. خطاب معاد للشيعة في الكتب الرسمية
39.....	الجدل حول الكتب ووعود الإصلاح
41.....	إدانة معتقدات الشيعة وممارساتهم
48.....	شكر وتنويه

ملخص

تعود أصول المملكة العربية السعودية إلى اتفاق 1744 بين الزعيم الديني محمد بن عبد الوهاب، وعائلة آل سعود، الذي تمكنت بموجبه الحركة الوهابية من مساعدة الحكام السعوديين من توسيع حكمهم السياسي مقابل فرض تعاليمها الدينية. تغيرت موازين القوى بين الأسرة المالكة في السعودية ورجال الدين على مر الزمن، لكن علماء الدين استمروا في ممارسة نفوذ وتأثير مباشرين على سياسات الدولة السعودية، خاصة في قطاعات العدل والتعليم.

سمحت الدولة السعودية منذ إنشائها لرجال الدين والعلماء الذين تُعينهم الحكومة بنعت المواطنين الشيعة بنعوت مهينة أو بشيطنتهم في الوثائق الرسمية والأحكام الدينية، مما يؤثر على صنع القرار في الحكومة. في السنوات الأخيرة، استخدم رجال الدين التابعين للحكومة وغيرهم الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي لشيطن المسلمين الشيعة وغيرهم ممن لا يتفق مع وجهات نظرهم، وللتحريض على الكراهية ضدهم.

يوصف رجال الدين الممولين من قبل الدولة، والذين يتبعون بصفة عامة المذهب الحنبلي، بـ "الوهابيين"، نسبة إلى محمد بن عبد الوهاب، أو "السلفيين". السلفية حركة داخل الإسلام السني انتشرت في شبه الجزيرة العربية في النصف الأول من القرن 18، وهي تدعو إلى العودة إلى تقاليد "السلف الصالح". هناك نقاش أكاديمي وسياسي كبير بشأن هذه المصطلحات واستخدامها، وكذلك العلاقة بينها وبين مجموعة من الحركات الدينية السياسية السنية، بما في ذلك الأيديولوجيات السلفية الجهادية التي غذت الجماعات المسلحة مثل تنظيم "القاعدة" وتنظيم "الدولة الإسلامية" ("داعش"). هذا النقاش هو خارج نطاق هذا التقرير، لكن هناك المزيد حول هذا الموضوع في المواد المذكورة في الحواشي.

أثرت هذه العقيدة والممارسة الإسلامية "الصفائية" برعاية سعودية في المسلمين في أنحاء العالم، لكن من الخطأ الاعتقاد أنها لا تواجه الرفض مطلقاً. كثير من السنة يعتبرون هذا النوع من الإسلام متعصباً ومتطرفاً. تمثل الصوفية على وجه الخصوص مذهباً يحظى منذ زمن طويل بشعبية كبيرة بين السنة والشيعة على حد سواء، وتشارك مع الإسلام الشيعي في ممارسات عديدة، مثل تجيل عائلة الرسول والأولياء الصالحين. لذلك، فإن الصوفية كانت هدفاً رئيسياً لخطاب الكراهية والتعصب السعودي، شأنها في ذلك شأن المذهب الشيعي.

يمنع القانون الدولي لحقوق الإنسان "[أية] دعوة للكراهية القومية أو العنصرية أو الدينية تشكل تحريضا على التمييز أو العداوة أو العنف". كان الالتزام بهذا الحظر من قبل الدول متفاوتاً على مر السنين، وأحياناً يُستخدم كذريعة لتقييد التعبير القانوني أو لاستهداف أقلية ما. لمعالجة هذه المشكلة، اقترح الخبراء في السنوات الأخيرة اختباراً من 6 أجزاء لتحديد ما إذا كان ممكناً تقييد خطاب معين قانونياً، بما في ذلك سياق الخطاب، منصب ووضع المتكلم، نية الخطاب، محتواه، شكله، وتقييم الضرر الذي قد يتسبب فيه.

بهذه الصيغة، يبلغ خطاب علماء الدين السعوديين ضد الشيعة الموثق في هذا التقرير أحياناً مستوى خطاب الكراهية أو التحريض على الكراهية أو التمييز. هناك تصريحات أخرى لعلماء دين سعوديين موثقة في هذا التقرير لا ترقى إلى مستوى خطاب الكراهية أو التحريض على الكراهية أو التمييز، ولكن مع ذلك ينبغي نبذها والتصدي لها من قبل السلطات السعودية. نظراً لتأثير هؤلاء العلماء، فإن هذه التصريحات المعادية للشيعة هي أساسية في تطبيق السعودية لنظام يميز ضد المواطنين الشيعة. يحدث هذا التمييز في مختلف المجالات، بما في ذلك عدم السماح للشيعة السعوديين ببناء دور العبادة خارج المناطق ذات الأغلبية الشيعية وهي محدودة، فرض نظام قضائي متحيز ضد الشيعة في كثير من الأحيان، ومناهج تعليم تشوه صورة المعتقدات والممارسات الدينية الشيعية.

يشير رجال الدين في كثير من الأحيان إلى الشيعة بمصطلحات مهينة مثل "الرافضة" و"الروافض"، ويُحَقِّرون معتقداتهم وممارساتهم. أدانوا أيضاً الاختلاط والزواج بين السنة والشيعة. رد عضو حالي بـ "هيئة كبار العلماء"

السعودية، وهي أعلى هيئة دينية في البلاد، خلال جلسة علنية على سؤال حول المسلمين الشيعة بالقول: "هم ليسوا إخواننا... هم إخوان الشيطان...".

أدان مفتي السعودية السابق عبد العزيز بن باز، الذي توفي عام 1999، الشيعة في فتاوى عديدة. بقيت فتاوى بن باز وكتابات متاحة للعموم على الموقع الإلكتروني لـ "اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء". تبقى تلك المواد مؤثرة، وفي كثير من الأحيان تستشهد بها قرارات المحاكم السعودية التي تتبع الشريعة الإسلامية.

يستخدم بعض العلماء لغة تأمرية عند مناقشة موضوع شيعة السعودية، فيعتونهم بالطابور الخامس الداخلي التابع لإيران، وبأنهم خونة بطبيعتهم.

بالإضافة إلى العلماء التابعين لها، فإن الدولة تسمح لرجال الدين الآخرين بتوظيف أتباعهم ذوي الأعداد الهائلة على وسائل التواصل الاجتماعي – يُعد بعضهم بالملايين – ووسائل الإعلام لوصم الشيعة دون عقاب.

بالإضافة إلى تصريحات علماء الدين، فإن التحيز ضد شيعة السعودية يمتد إلى النظام القضائي الذي تتحكم فيه المؤسسة الدينية، ويُخضع الشيعة في كثير من الأحيان لمعاملة تمييزية أو تجريم تعسفي لممارساتهم الدينية. في عام 2015، حكمت محكمة سعودية على مواطن شيعي بالسجن لمدة شهرين و60 جلة لاستضافة صلاة جماعة خاصة في منزل والده في مدينة الخبر بالمنطقة الشرقية، وهي مدينة لا تسمح السلطات السعودية ببناء مساجد شيعية فيها. في عام 2014، أدانت محكمة سعودية رجلا سنيا بتهمة "مجالسة الشيعة".

تستخدم مناهج وزارة التعليم السعودية أيضا خطابا معاديا للشيعة. فمنهج الدين للعام الدراسي 2016-17 لا يذكر الشيعة بالاسم، بل يستخدم لغة ضمنية لوصم الممارسات الدينية الشيعية بأنها شرك أو غلو في الدين (أي مبالغة فيه). توجه كتب التربية الدينية السعودية هذه الانتقادات على وجه الخصوص لممارسة الشيعة لزيارة القبور والأضرحة وتبجيل الشخصيات الدينية المهمة أو عائلة الرسول، وكذلك التوسل أو طلب الشفاعة، حيث يدعو الشيعة الرسول أو أحد أفراد عائلته كوسطاء بينهم وبين الله. تقول الكتب الدراسية إن هذه الممارسات، والتي يراها كل من سنة السعودية وشيعتها على أنها شيعية، تجعل صاحبها خارجا عن الإسلام وعقابها الخلود في النار. يشترك الكثير من السنة خارج السعودية في هذه المعتقدات، ولكن في السياق السعودي، تستمر الكتب المدرسية الحكومية في الخطاب المعادي للشيعة، مما يؤدي إلى التحريض على الكراهية ضد المواطنين الشيعة وإبقاء نظام التمييز ضدهم.

لا تتسامح الحكومة السعودية مع خطاب الكراهية فحسب، بل تسجن أحيانا أولئك الذين ينتقدونه. على سبيل المثال، في عام 2008، اعتقلت الحكومة رجل الدين الشيعي البارز الشيخ توفيق العامر بعد أن احتج في خطبة على بيان وقعه 22 من رجال الدين السعوديين البارزين نعتوا فيه الشيعة بأنهم "شر طوائف الأمة وأشدّهم عداوة وكيدا لأهل السنة والجماعة". عند صدور هذا البيان، كان 11 من الـ 22 الموقعين عليه مسؤولين في الحكومة، وكان 6 منهم مسؤولين سابقين في الحكومة. يقضي العامر حاليا عقوبة سجن مدتها 8 سنوات لمطالبته علنا بإصلاحات دستورية.

خطاب الكراهية ضد الشيعة له عواقب وخيمة عندما تستخدمه جماعات مسلحة مثل ما يُسمى بتنظيم الدولة الإسلامية (داعش) أو تنظيم القاعدة كمبرر لاستهداف المدنيين الشيعة بالعنف. منذ منتصف عام 2015، شنّ داعش هجمات على 6 مساجد ومبانٍ دينية شيعية في المنطقة الشرقية ونجران، مما أسفر عن مقتل أكثر من 40 شخصا. أوردت البيانات الصادرة عن تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام التي تتبنى هذه الهجمات أن المهاجمين كانوا يستهدفون "معاقل الشرك" و"الرافضة"، وهي نفس اللغة التي يستخدمها علماء الدين السعوديون والكتب المدرسية لوزارة التعليم في وصف المواطنين الشيعة. ندد المسؤولون السعوديون على الفور بتلك الهجمات، لكنهم لم يتحركوا للقضاء على خطاب الكراهية الذي يتسبب فيها. استخدم داعش مبررات مماثلة لمهاجمة المدنيين الشيعة والمواقع الدينية في الكويت ولبنان وسوريا والعراق.

بعد هجومين لداعش على مساجد شيعية في مايو/أيار 2015، ناقش "مجلس الشورى" السعودي، أعلى هيئة استشارية في البلاد، "نظام حماية الوحدة الوطنية" الذي كان سيجرّم خطاب الكراهية، ولكن أعضاء مجلس الشورى في نهاية المطاف صوتوا ضده بـ 74 صوتاً مقابل 47.

تدعم "هيومن رايتس ووتش" الحق في حرية التعبير، وهو أمر منصوص عليه بوضوح في القانون الدولي، ووثقت مراراً وتكراراً الجهود غير المشروعة التي تبذلها السعودية للحد من حرية التعبير وتقييد النقاش النقدي حول المواضيع السياسية والاجتماعية والدينية الهامة. أي تقييد قانوني لمضمون التعبير فيما يتعلق بخطاب الكراهية ينبغي أن يتناول الكلام الذي يحتمل أن يحرّض على العنف أو التمييز أو العداوة ضد فرد أو مجموعة من الأشخاص محددة بوضوح، في ظروف يكون فيها هذا العنف أو التمييز أو العداوة وشيكاً، والتدابير البديلة لمنع حدوثه غير متاحة. على أجهزة الحكومة والمسؤولين، فضلاً عن غيرهم ممن يمارسون سلطة فعلية على منطقة ما أو مجموعة من السكان، أن يمتنعوا عن التعبير الذي يدعو إلى العنف أو التمييز أو العداوة تجاه أي فرد أو فئة اجتماعية.

تبين دراسة هيومن رايتس ووتش لبيانات وكتابات رجال الدين والمحاكم والكتب المدرسية السعودية في هذا التقرير أن مسؤولي ومؤسسات الحكومة السعودية يحرّضون على الكراهية أو التمييز ضد مواطنيها الشيعة، وأن العداوة والتمييز ضد الشيعة في السعودية وخارجها ناتج مباشرة عن هذه البيانات والكتابات. بالإضافة إلى الشيعة، استهدفت هذه التصريحات العدائية أيضاً اليهود والمسيحيين والصوفيّين والزرادشتانيين وغيرهم. بدلاً من غض الطرف عن هذا الخطاب، فإن السعودية ملزمة بوقفه أو اتخاذ تدابير لمواجهة.

صنّفت "اللجنة الأمريكية للحريات الدينية" السعودية مراراً منذ 2004 على أنها "بلد يثير قلقاً خاصاً"، وهي أقسى تسمية للدول التي تنتهك الحرية الدينية. على الرغم من هذا، لم تواجه السعودية العقوبات التي تُفرض على مثل هذه الدول بموجب "قانون الحرية الدينية الدولية" لعام 1998 لأن القانون يسمح للرئيس الأمريكي بإصدار إعفاء إذا كان من شأنه أن "يخدم مقاصد قانون الحرية الدينية الدولية" أو إذا "تطلبت المصلحة العليا للبلاد ممارسة مثل هذا الإعفاء". أصدر الرئيس الأمريكي إعفاءً للسعودية منذ عام 2006. من بين العقوبات المفروضة على البلدان "التي تثير قلقاً خاصاً" الإدانة الخاصة أو العلنية، تأخير أو إلغاء التبادلات العلمية والثقافية، حرمان مسؤوليها من تأشيرات الولايات المتحدة أو إلغائها، وتعليق المساعدات أو حتى حظر اتفاقات التصدير والاستيراد. على الرئيس الأمريكي أن يلغي فوراً الإعفاء الممنوح للسعودية، وأن يستخدم أدوات قانون الحرية الدينية الدولية لدفعها إلى وقف التحريض على الكراهية والتمييز ضد الإسلام الشيعي والأديان الأخرى.

على السلطات السعودية اتخاذ إجراءات فورية لإنهاء خطاب الكراهية من قبل رجال الدين والهيئات التابعة للدولة بسبب دورها في التمييز ضد الشيعة واستمراره في المجتمع السعودي. عليها أيضاً أن تتبرأ فوراً من أي رجل دين أو واعظ يستخدم الخطاب الذي يحرّض على الكراهية ضد الشيعة، بما في ذلك عزل أعضاء هيئة كبار العلماء الذين استهدفوا الشيعة بكلام يحرّض على الكراهية. كما يجب على السلطات السعودية اتخاذ تدابير لمواجهة خطاب الكراهية من قبل رجال الدين الحكوميين وغير الحكوميين في وسائل الإعلام وعلى وسائل التواصل الاجتماعي.

علاوة على ذلك، على السعودية سن تشريع لمكافحة التمييز يحول دون التحيز ضد الشيعة في الجهازين القضائي والتعليمي، ويسمح للشيعة ببناء دور العبادة وممارسة معتقداتهم الدينية بحرية على قدم المساواة مع المواطنين السنة، وإصلاح المناهج التعليمية لإزالة المواد المعادية للشيعة.

توصيات

إلى الحكومة السعودية

- يجب إشراك المسؤولين الدينيين رفيعي المستوى، مثل المفتي العام للمملكة، هيئة كبار العلماء، ووزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد لنبد الخطاب غير المتسامح دينياً للمسؤولين والأصوات المؤثرة الأخرى.
- إنشاء لجنة لرصد خطاب الكراهية ضد الشيعة على وسائل التواصل الاجتماعي وإدانتها علناً، إذا بلغ مستوى الدعوة إلى الكراهية الدينية التي تشكل تحريضا على التمييز، العداة، أو العنف.
- بذل جهود واسعة لمكافحة الأنماط السلبية السائدة ضد الشيعة السعوديين والتمييز ضدهم وتعزيز التفاهم بين الثقافات.
- إزالة جميع الفتاوى المعادية للشيعة من موقع اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء.
- إزالة كل ما يستهدف الممارسات الدينية الشيعية والصوفية، وكذلك الديانات الأخرى، من لغة تمييزية وانتقاد وتشهير، من المناهج الدراسية السعودية، بما في ذلك سلسلة "التوحيد".
- توفير تدريب في مجال مكافحة التمييز للقضاة السعوديين وموظفي العدالة وحظر تجريم الممارسات الدينية الشيعية العادية.
- الموافقة على طلب تقدم به منذ مدة المقرر الخاص للأمم المتحدة المعني بتعزيز وحماية الحق في حرية الرأي والتعبير لزيارة السعودية.
- إنشاء لجنة للمواطنة المتساوية، تحت رعاية "مركز الحوار الوطني"، وبمشاركة واسعة، بما في ذلك من أعضاء مجلس الشورى، "هيئة حقوق الإنسان"، "الجمعية الوطنية لحقوق الإنسان"، وأعضاء المجالس المحلية المنتخبة، والزعماء القبليين والدينيين والقادة المحليين في المنطقة الشرقية. ينبغي للجنة أن تنظر في التوصية بإنشاء مؤسسة وطنية معنية بالتمييز، كما جاء في مقترح "الجنة الأمم المتحدة المعنية بالقضاء على التمييز العنصري". على اللجنة أن تستكشف السبل لتحقيق ما يلي:
 - حماية حرية العبادة للشيعة، خاصة في المناطق ذات الكثافة الشيعية المرتفعة، بما في ذلك الحرية في بناء المساجد والحسينيات والحفاظ عليها، وطباعة المواد الدينية واستيرادها وتوزيعها، وإقامة احتفالات دينية عامة.
 - حماية حرية الآباء والأمهات في ضمان حصول أطفالهم على تعليم ديني وفقا لمعتقداتهم، وليتمكن الأطفال من اختيار دينهم الخاص وممارسته. ينبغي أن يشمل ذلك الحق في الامتناع عن الدروس الدينية السنوية التي تتعارض مع المعتقدات الشيعية في المدرسة، والحق، حيثما أمكن ذلك (وكحد أدنى في جميع المناطق التي يشكل فيها الشيعة نسبة كبيرة من السكان) في الحصول على تعليم ديني وفقا للمعتقدات الشيعية على قدم المساواة مع ما يحصل عليه الطلاب السنة. ينبغي أن يتبع ممارسة هذا الحق السماح للشيعة بتعليم الدين في المدارس.
 - ضمان المساواة في العمل والوصول إلى مؤسسات التعليم العالي، بما في ذلك في الدوائر الأمنية والمواقع الوزارية العليا والمجالس المحلية والإقليمية ومجلس الشورى والأكاديميات العسكرية.
 - ضمان المساواة في الوصول إلى العدالة، بما في ذلك الاعتراف بتساوي جميع الأشخاص أمام القانون بغض النظر عن هويتهم الطائفية، وبأن بإمكان الفقهاء الشيعة المؤهلين العمل كقضاة في المحاكم العادية، لا سيما في المناطق ذات الكثافة الشيعية العالية.
- إنشاء لجنة للأماكن المقدسة لمواصلة مبادرة مكة المشتركة بين الأديان ليونيو/حزيران 2008 التي نظمتها "رابطة العالم الإسلامي" لاستكشاف سبل تقاسم مساحة العبادة في مكة والمدينة بين أتباع المذاهب الإسلامية المختلفة مع احترام الممارسات الدينية السائدة في السعودية. ينبغي للجنة أن تولي اهتماما خاصا لتنوع الموظفين والتدريب المناسب لحراس الأمن ومسؤولي "هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر" في هذه المساحة المشتركة للعبادة.

إلى حكومة الولايات المتحدة

- إلغاء إعفاء السعودية من تطبيق آليات محددة ينص عليها قانون الحرية الدينية الدولية لعام 1998، بما في ذلك العقوبات المناسبة التي تهدف إلى وضع حد للاضطهاد الديني "للبلدان التي تثير قلقًا خاصًا".
- الدخول في اتفاق ملزم مع السلطات السعودية ، تبعا لـ "قانون الحرية الدينية الدولية" لإنهاء التحريض على الكراهية أو التمييز ضد الممارسات الدينية الشيعية والصوفية، فضلا عن الأديان الأخرى.
- العمل مع السلطات السعودية لضمان إزالة جميع الانتقادات والوصم عن الممارسات الدينية الشيعية والصوفية وكذلك الديانات الأخرى من المناهج الدراسية السعودية، بما في ذلك سلسلة "التوحيد".

المنهجية

لم تسمح السلطات السعودية لهيومن رايتس ووتش بإجراء أبحاثها بحرية داخل البلاد منذ نوفمبر/تشرين الثاني – ديسمبر/كانون الأول 2006، لما أرسلت هيومن رايتس ووتش بعثة بحثية إلى هناك. زار موظفو هيومن رايتس ووتش السعودية 6 مرات منذ عام 2006، لكن معظم هذه الزيارات بقيت محصورة بشكل صارم. ومع ذلك، شملت زيارات هيومن رايتس ووتش إلى السعودية رحلات إلى المنطقة الشرقية لعقد اجتماعات مع مثقفين وناشطين شيعة وضحايا انتهاكات حقوق الإنسان.

بالإضافة إلى الزيارات، يعتمد هذا التقرير على مقابلات هاتفية واتصالات عبر وسائل التواصل الاجتماعي مع نشطاء حقوقيين سعوديين وخبراء في الدين وشيعة سعوديين يعيشون داخل السعودية وخارجها. لحماية الأشخاص الذين قابلناهم من الانتقام، حجبنا الأسماء أو استخدمنا أسماء مستعارة لمصادرنا، إلا إذا أبدوا استعدادا لإدراج أسمائهم.

جمع ناشطون سعوديون الكثير من المواد المستخدمة في إعداد هذا التقرير، بما في ذلك قرارات المحاكم، ومنشورات وسائل التواصل الاجتماعي، ومقاطع الفيديو، وأطلعوا هيومن رايتس ووتش عليها. هناك مواد أخرى متوفرة على الانترنت مثل الفتاوى التي تصدرها اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، أو الكتب المدرسية لمناهج "التوحيد" السعودية.

في 10 يوليو/تموز، بعثت هيومن رايتس ووتش برسالة إلى الحكومة السعودية تستفسر فيها عن التحريض على الكراهية أو التمييز ضد الشيعة في السعودية. حتى مطلع سبتمبر/أيلول، لم ترد السلطات السعودية على هيومن رايتس ووتش.

المصطلحات

الإثنا عشرية: أكبر طائفة شيعية، تؤمن بـ 12 إماماً يعتبرونهم الخلف الديني والسياسي للنبي محمد.

الإسماعيلية: طائفة من المسلمين الشيعة، يؤمنون بسبعة أئمة يعتبرونهم الخلف الديني والسياسي للنبي محمد.

الإخوان: أول جيش سعودي مُكون من رجال من قبائل رحل شكلوا قوة عسكرية مهمة تحت قيادة الحاكم السعودي عبد العزيز آل سعود.

الإمامية: اسم آخر للشيعة الإثنا عشرية.

التوحيد: الإيمان بوحداية الله.

الجعفرية: اسم آخر للإثنا عشرية.

الحوثيون: رسمياً "أنصار الله"، هي حركة دينية سياسية بقيادة شيعية زيدية في شمال اليمن.

الخوارج: مصطلح يُطلق على طائفة تمردت في بداية الإسلام على الخليفة الرابع عليّ بعد أن وافق على وقف القتال ضد منافسه معاوية.

الرافضة أو الروافض: لقب أطلق على جماعات مختلفة منذ القرن الثامن، لكنه غالباً ما يستعمل بشكل قذحي ضد الشيعة.

الردة: الخروج عن الإسلام.

الزيدية: طائفة مسلمة خرجت في القرن الثامن من الشيعة، ويتواجد معظم الزيديين في شمال اليمن.

سلفي: أتباع الجيل الأول من المسلمين (السلف).

السلفية: حركة في الإسلام السني تدافع عن العودة إلى تقاليد الجيل الأول من المسلمين (السلف).

الشرك: إشراك إله آخر مع الله، الإيمان بألهة متعددة.

الصوفية: ظاهرة روحانية وسط الإسلام لديها قيم وطقوس ومذاهب ومؤسسات خاصة.

عاشوراء: اليوم العاشر من الشهر الأول في التقويم الهجري، ويصادف اليوم الذي قتل فيه الحسين بن علي حفيد النبي محمد، وهو يوم عزاء وحزن عند الشيعة الإثنا عشرية.

الغلاة: مطمح للإشارة إلى طائفة شيعية تُضفي القداسة على شخص علي بن أبي طالب، يُستخدم قدهيا ضد الشيعة الذين "يبالغون" في مرتبة أسرة الرسول.

فتوى (جمعها فتاوى): مرسوم ديني يصدره علماء في الشريعة الإسلامية.

المانويون: أتباع الديانة المانوية.

المجوس: اسم قدهي يُطلق على الزرادشتيين.

محرم: أول شهر في التقويم الإسلامي، يخلد خلاله الشيعة ذكرى استشهاد الإمام الحسين.

الموحدون: المدافعون عن وحدانية الله، وهو اللقب المفضل لدى أتباع محمد بن عبد الوهاب.

I. الخلفية

يشكل الشيعة ما بين 10 و15% من سكان السعودية ويعيشون في مناطق يشبه الجزيرة العربية منذ القرون الأولى من الإسلام. هم في الغالب أتباع العقيدة "الإثنا عشرية" ويعيشون خاصة في المنطقة الشرقية حول واحة الأحساء ومدينة القطيف الساحلية، إضافة إلى مجموعة صغيرة في المدينة تدعى النخالة. هناك أيضا عدد مهم من الإسماعيلية حول نجران في جنوب السعودية على طول الحدود اليمنية.¹

عاش الشيعة تحت الحكم السعودي منذ عام 1913، عندما ضم عبد العزيز بن سعود، مؤسس المملكة العربية السعودية الحديثة، مناطق الأحساء والقطيف إلى أرضه بعد أن تنازل الحكام العثمانيون عن المنطقة لقواته التي كانت تتقدم نحوهم.²

هناك تداخل عميق بين الدولة السعودية الحديثة وتفسير المؤسسة الدينية السعودية للإسلام الذي يعود إلى أصول حكم عائلة آل سعود على الإقليم منذ أكثر من قرنين ونصف. في عام 1744، وجد عالم الدين محمد بن عبد الوهاب ملجأ بالقرب من الرياض حاليا لدى الشيخ المحلي محمد بن سعود. اتفقا على التعاون حيث يعطي عبد الوهاب الحاكم الشرعية الدينية الضرورية لتوسيع مملكته، وتمنح أسرة آل سعود في المقابل عبد الوهاب حرية "تطهير" السكان مما كان يعتبره قُرُونا من الممارسات الفاسدة، وإرشادهم إلى طريق ما يزعم أنه الإسلام "الحقيقي".³

أثرت آراء عبد الوهاب حول الإسلام الشيعي تأثيرا كبيرا على موقف الدولة السعودية تجاه مواطنيها الشيعة. بحسب المؤرخين، فإن الملك عبد العزيز "كان يحتقر الشيعة"، لكنه وجد نفسه في وضع صعب بين "الكراهية التي أظهرها العلماء الوهابيون باستمرار تجاه الشيعة"، وصعوبة إخضاع المناطق الشيعية دون قوة عسكرية كبيرة. بالإضافة إلى ذلك، كانت هناك فوائد ملموسة في القدرة على فرض الضرائب على الموارد المالية الشيعية لتمويل التوسع السعودي، علاوة على ضرورة استيعاب الدبلوماسية الدولية، وخاصة المصالح البريطانية في الخليج.⁴

مع ذلك، سمحت الدولة السعودية الجديدة في البداية "للمتشددين الوهابيين بتنفيذ سياسة دينية قمعية" تجاه الشيعة، بما في ذلك مطالب التحول القسري.⁵ في عام 1927، بعد انتقادات من قواته الوهابية، الإخوان، سمح عبد العزيز بإصدار فتوى تدعو إلى تحول شيعة الأحساء إلى الإسلام السني، ونشر مذهب عبد الوهاب في المناطق الشيعية في القطيف.⁶ أشارت هذه الفتوى إلى المسلمين الشيعة باسم "الرافضة"، وقد أطلق على مجموعات مختلفة منذ القرن الثامن، ولكنه غالبا ما يستخدم اليوم كعبارة عامة مهينة للشيعة.⁷ عندما نشأ الصراع فيما بعد بين الإخوان والملك، تم سحق الإخوان وحلهم في عام 1930، وتراجع قمع الشيعة.⁸

¹ Toby Matthiesen, *The Other Saudis: Shiism, Dissent and Sectarianism* (New York: Cambridge University Press, 2015), pp. 1-6.

² السابق، pp. 45-54.

³ Raihan Ismail, *Saudi Clerics and Shi'a Islam* (New York: Oxford University Press, 2016), pp.13-14.

⁴ Guido Steinberg, "The Shiites in the Eastern Province of Saudi Arabia (al-Ahas), 1913-1953," in Rainer Brunner and Werner Ende, eds., *The Twelver Shia in Modern Times. Religious Culture and Political History* (Cologne: Brill, 2001), p. 237.

⁵ Laurence Louer, *Transnational Shia Politics. Religious and Political Networks in the Gulf* (New York: Columbia University Press, 2008), p. 21.

⁶ للمزيد من المعلومات عن المصطلحين "وهابي" أو "سلفي" ونقاشات علمية حول معانيها واستخدامها، انظر:

Madawi al-Rasheed, *Muted Modernists: The Struggle over Divine Politics in Saudi Arabia* (New York: Oxford University Press, 2015).

⁷ Toby Matthiesen, *The Other Saudis*, p. 50; Raihan Ismail, *Saudi Clerics and Shi'a*, pp. 55-65.

⁸ Steinberg, "The Shiites in the Eastern Province," p. 248.

منذ ثلاثينيات القرن الماضي، حاولت الأسرة المالكة السعودية أن تلعب دور "الحكم" بين رجال الدين النافذين والمواطنين الشيعة من خلال "حمائهم" ضمناً من المطالب الوهابية الأكثر تطرفاً بتغيير الشيعة لمذهبهم قسراً أو إعدامهم، وذلك باسترضاء رجال الدين السنة وضمان بقاء الممارسات الدينية الشيعية خارج النطاق العام.⁹

تذبذبت شدة القمع الحكومي للمواطنين الشيعة على مر السنين، وبالتالي كانت للشيعة تاريخياً علاقة مشحونة بالدولة، حيث اندلعت حملات عصيان مدني واحتجاجات شعبية في عدة مناسبات، بما في ذلك في الخمسينيات، و1979، و2011-12. من جملة ما طالبت به هذه المظاهرات وضع حد للتمييز الديني والسياسي والاقتصادي.¹⁰

تمييز الدولة ضد الشيعة السعوديين

يواجه الشيعة السعوديون تمييزاً منهجياً في نظام التعليم، نظام العدالة الجنائية، الممارسة الدينية، والمشاركة السياسية.¹¹

بحسب ناشطين سعوديين، فإن الشيعة لا يدرسون الشريعة الإسلامية في الجامعات السعودية بسبب التحيزات المعادية لهم في كليات الحقوق، وبالتالي لا يُسمح للشيعة بتدريس مادة الدين في المدارس. يتعلم كل الطلاب الشيعة من معلمين سُنة من خلال المناهج الدراسية السنوية التي ترعاها الدولة. قال أشخاص أجرينا معهم مقابلات إن المواطنين الشيعة لا يُسمح لهم عملياً بالعمل كمديري مدارس خارج المناطق الشيعية.¹²

معظم القضاة والمدعين العامين في السعودية من السنة؛ وهم عادة خريجو برامج الدراسات الشرعية في الجامعات الحكومية. في القضايا الجنائية، يمنع القضاة السنة أحياناً شهادات الشيعة على أساس طائفهم، ويتبعون المبادئ السنوية بشكل حصري في إصدار أحكامهم. منذ 1980، سمحت السعودية رسمياً بوجود محكمتين في المنطقة الشرقية لتسوية الأحوال الشخصية والأوقاف والإرث في القضايا الشيعية، وفقاً لمذهب الفقه الشيعي الجعفري.¹³

تمنع السلطات السعودية أيضاً الممارسات الدينية الشيعية. في مارس/آذار 2016، منعت السلطات السعودية رفع الأذان على الطريقة الشيعية في مساجد الأحساء، وتحظر السلطات مواكب عاشوراء في الأحساء منذ عام 1913.¹⁴

في يوليو/تموز 2015، أوقفت وزارة الصحة السعودية ممرضة عن العمل ليوم واحد بدون أجر لأن رنة هاتفها كانت عبارة عن آذان شيعي (انظر الوثيقة أدناه).¹⁵

⁹ وافق الملك عبد العزيز على مطالب الإخوان في 1927 بإجبار الشيعة على تغيير مذهبهم وغلقت جميع المساجد والحسينيات ومنعت الاحتفالات الدينية العامة. Toby Matthiesen, *The Other Saudis*, p. 8.

¹⁰ Natana J. Delong-Bas, *Wahhabi Islam. From Revival and Reform to Global Jihad* (New York: Oxford University Press, 2004), pp. 84-90; Toby Matthiesen, *The Other Saudis*, pp. 21-22.

¹¹ هيومن رايتس ووتش، *الحرمان من الكرامة: التمييز المنهجي والمعاملة المتسمة بالعدوانية بحق المواطنين السعوديين من الشيعة*، سبتمبر/أيلول 2009، <https://www.hrw.org/ar/report/2009/09/03/255970>.

¹² مقابلة هيومن رايتس ووتش مع مدير مدرسة، الدمام، 16 يونيو/حزيران 2015.

¹³ هيومن رايتس ووتش، *الحرمان من الكرامة*، Toby Matthiesen, *The Other Saudis*, p. 59.

¹⁴ "السلطات السعودية تمنع رفع الأذان في مساجد الشيعة بالأحساء"، *المسألة*، 31 مارس/آذار 2016 <http://almasalah.com/ar/news/72386/%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%84%D8%B7%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D8%B9%D9%88%D8%AF%D9%8A%D8%A9-%D8%AA%D9%85%D9%86%D8%B9-%D8%B1%D9%81%D8%B9-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B0%D8%A7%D9%86-%D9%81%D9%8A-%D9%85%D8%B3%D8%A7%D8%AC%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D8%B4%D9%8A%D8%B9%D8%A9-%D8%A8%D8%A1%D9%84%D8%A7%D8%AD%D8%B3%D8%A7%D8%A1>، هيومن رايتس ووتش، *الحرمان من الكرامة*.

¹⁵ "تحقيق عاجل في معاقبة ممرضة سعودية بسبب الأذان الشيعي على جوالها"، "سي ان ان"، 4 نوفمبر/تشرين الثاني 2015، <http://arabic.cnn.com/middleeast/2015/11/04/saudi-nurse-shiites-mobile-ringing> (تم الاطلاع في 21 أغسطس/آب 2017).

المملكة العربية السعودية
وزارة الصحة
نظام شؤون الموظفين PRS41400

المديرية

التصنيف	الموظف	3822089					
كادر صحي سعودي	المرتبة و رقم الوظيفة	79 79349 فني					
	المنطقة او المحافظة	038 المديرية العامة للشئون الصحية بالمنطقة الشرقية					
	الجهة	99031 مستشفى الولادة والأطفال بالدمام					
رقم القرار	456	تاريخه 1436-09-20					
مصادره النسوي	ملاحظات بشأن رفع صوت الجوال على (الاذان الشيعي)						
بداية الحسم	1436-11-01	نهاية الحسم 1436-11-30					
رمز الحسم	مسمى الحسم	قيمة	نسبة	أيام	المعدل	وضع الحسم	سريان الراتب حتى تاريخ
002	حسم أيام جزاء			1	ساري		
	يخصم من البدل	رقم القرار		تاريخ القرار			
	المكفول خاص بصندوق التمنية						
	ملاحظات						

إجراءات تأديبية لوزارة الصحة السعودية ضد رنة الأذان الشيعي. © 2017 خاص

تحظر السلطات السعودية عموماً بناء المساجد الشيعية خارج المناطق ذات الأغلبية الشيعية. لا توجد مساجد شيعية مرخصة في المراكز الحضرية الكبرى بالسعودية مثل جدة أو الرياض أو الخبر، حيث يعيش الكثير من الشيعة.¹⁶ الاستثناء الوحيد لهذا الحظر هو مسجد الإمام الحسين في حي العنود بالدمام، الذي سمحت السلطات السعودية ببنائه في الثمانينيات بعد مفاوضات طويلة.¹⁷ فجر مسلحو داعش مسجد الإمام الحسين في 29 مايو/أيار 2015، مما أسفر عن مقتل 4 رجال.¹⁸

قال ناشطون سعوديون لهيومن رايتس ووتش إنهم لم يكونوا على دراية بأي حالات يعاقب فيها المواطنون السنة على استضافة صلاة في قاعات جماعية أو منازل خاصة، رغم وجود عدة حالات من هذا القبيل تتعلق بمواطنين شيعة. قال ناشطون إنه بدون المساجد، كانت الاجتماعات الخاصة هي الطريقة الوحيدة التي يمكن أن يصلوا فيها جماعة.¹⁹

قال الناشطون أيضاً إن الشيعة يواجهون صعوبات في إنشاء مقابر شيعية خارج المناطق الشيعية. رفضت الحكومة بناء مقابر للشيعة أو السماح لهم بدفن موتاهم في المقابر العادية، وهذا يعني أنه عندما يموت الشيعة خارج المناطق الشيعية في السعودية يجب إرسال جثامينهم إلى منطقة شيعية للدفن.²⁰

إضافة إلى ذلك، استبعدت السعودية تاريخياً الشيعة من وظائف معينة في القطاع العام والمناصب السياسية المهمة. لا يوجد حالياً دبلوماسيون كبار أو ضباط عسكريون رفيعو المستوى من الشيعة. فالطلاب الشيعة عموماً لا يستطيعون

¹⁶ هيومن رايتس ووتش، الحرمان من الكرامة.

¹⁷ مقابلة هيومن رايتس ووتش مع ناشطين شيعة سعوديين، الدمام، 16-17 يونيو/حزيران 2015.

¹⁸ Toby Matthiesen, "Sectarianism after the Saudi mosque bombings," *Washington Post*, May 29, 2015, https://www.washingtonpost.com/news/monkey-cage/wp/2015/05/29/sectarianism-after-the-saudi-mosque-bombings/?utm_term=.3da2af29473c.

¹⁹ مقابلة هيومن رايتس ووتش مع ناشطين شيعة سعوديين، الدمام، 16-17 يونيو/حزيران 2015.

²⁰ السابق.

دخول الأكاديميات العسكرية أو الأمنية أو إيجاد وظائف داخل قوات الأمن.²¹ في عام 2014، عين الملك عبد الله، عاهل السعودية آنذاك، أول عضو شيعي في الحكومة، وهو إسماعيلي اسمه محمد أبو ساق، وشغل منصب وزير شؤون مجلس الشورى.²² لم تعين السعودية من قبل سوى سفير شيعي واحد، وهو جميل الجشي الذي عمل سفيراً للسعودية في إيران بين 1999 و2003.²³ لم تشغل أي امرأة شيعية أي منصب سياسي رفيع المستوى.

حتى محاولات راب الصدع بين السنة والشيعية تواجه أحياناً عقوبات حكومية. في نوفمبر/تشرين الثاني 2006، ضغطت السلطات السعودية على علماء الدين الشيعة لحل مجموعة أسسوها لمحاولة توحيد أساليب رؤية الهلال، بالتعاون مع "الجمعية الفلكية بالسعودية". يستند التقويم الإسلامي على السنة القمرية، والاختلافات حول رؤية الهلال وتواريخ الأعياد الدينية هي مسألة خلاف مستمر بين السنة والشيعية.²⁴ في 4 فبراير/شباط 2007، اعتقلت الشرطة السعودية مخلف الشمري، وهو ناشط حقوقي سعودي يعمل على تحقيق تفاهم شيعي سني أكبر، واحتجزته لمدة 3 أشهر لزيارته الشيخ حسن الصفار، أبرز رجل دين شيعي في السعودية.²⁵ حكمت "المحكمة الجزائية المتخصصة" في وقت لاحق في 2013 على الشمري بالسجن 5 سنوات بتهمة "إثارة الفتنة" وانتقاد المسؤولين في منشوراته على الإنترنت. في عام 2014 حكمت عليه محكمة جزائية أخرى بالسجن عامين و200 جلدة بتهمة "مُجالسة الشيعة" من بين جرائم أخرى مرتبطة بأرائه.²⁶

لا تعكس الدولة السعودية والمؤسسة الدينية المدعومة من الحكومة وعناصر العداء السائدة ضد الشيعة في المجتمع السني والريبة تجاههم التعصب الديني فحسب، بل تعكس أيضاً توترات طائفية متصاعدة ناشئة عن الوضع الإقليمي العام. تشمل هذه التوترات التحالف الذي تقوده السعودية ضد الحوثيين، وهم جماعة مسلحة شيعية (تعرف أيضاً باسم أنصار الله) في اليمن؛ السيطرة السياسية لحزب الله الشيعي في لبنان؛ الانقسامات الطائفية في سوريا التي تعمقت خلال الحرب الأهلية المستمرة منذ 6 سنوات؛ هيمنة الأحزاب الشيعية على السياسة العراقية؛ ومخاوف إسرائيل ودول الخليج من تأثير إيران على السكان الشيعة في العراق ولبنان ودول الخليج، بما في ذلك السعودية. أدت السياسة الخارجية السعودية إلى تفاقم هذه التوترات ليس فقط في الصراع اليمني ولكن أيضاً في البحرين، حيث دعمت قمع الملكية السنية لجماعات المعارضة السنية والشيعية على حد سواء.²⁷

الأحكام القضائية ضد الشيعة

إضافة إلى البيانات والتعليقات التي أدلى بها مسؤولون حكوميون، فإن التحيز ضد الشيعة يتجلى أيضاً في نظام العدالة الجنائية الذي يقتصر بكامله على مسؤولين سنة. إلى حدود أبريل/نيسان 2017، لم تعرف هيومن رايتس ووتش أي مواطن شيعي شغل مناصب مدع عام أو قاض في المحاكم الجزائية.²⁸ معظم الشيعة الذين تحدثت إليهم هيومن رايتس ووتش يزعمون أن الادعاءات الكاذبة ضد الشيعة المتعلقة بالدين، مثل شتم الله أو الرسول أو صحابته، عنصر أساسي

²¹ هيومن رايتس ووتش، الحرمان من الكرامة.

²² عبد الله آل هبيضة "محمد أبو ساق أول وزير سعودي شيعي"، العرب <http://www.alarab.co.uk/?id=27148> (تم الاطلاع في 21 أغسطس/أب 2017).

²³ Toby Matthiesen, *The Other Saudis*, p.10.

²⁴ هيومن رايتس ووتش، الإسماعيليون في نجران: مواطنون سعوديون من الدرجة الثانية، سبتمبر/أيلول 2008

²⁵ <https://www.hrw.org/ar/report/2008/09/22/255844>، الصفحة 22.

²⁶ "جمعية حقوق الإنسان أولاً"، بيان، 15 فبراير/شباط 2007، ومقابلة هاتفية لهيومن رايتس ووتش مع مخلف الشمري، 30 يوليو/تموز 2009.

²⁷ السعودية - السجن 5 سنوات لمدافع عن حقوق الإنسان"، بيان صحفي لهيومن رايتس ووتش، 22 يونيو/حزيران 2013 <https://www.hrw.org/ar/news/2013/06/23/250194>، السعودية - الانقراض على حرية التعبير على شبكة الإنترنت، بيان صحفي لهيومن رايتس ووتش، 22 نوفمبر/تشرين الثاني 2014 <https://www.hrw.org/ar/news/2014/11/22/264716>

²⁸ "أزمة حقوق الإنسان في البحرين"، بيان صحفي لهيومن رايتس ووتش، 5 يوليو/تموز 2011، <https://www.hrw.org/ar/news/2011/07/05/243568>

²⁸ هيومن رايتس ووتش، الحرمان من الكرامة.

في التمييز ضد الشيعة.²⁹ في عام 2014، قال رجل شيعي إن محكمة الأحوال الشخصية في الدمام رفضت الاستماع لشهادته لأنه شيعي.³⁰

وجدت هيومن رايتس ووتش ودرست قرارات محاكم يبدو أنها تُجرّم ممارسة الإسلام الشيعي أو حتى الاتصال بالمسلمين الشيعة. مثلاً، في 9 يوليو/تموز 2015، حكمت محكمة سعودية على المواطن الشيعي زهير حسين بوصالغ بالسجن شهرين و60 جلة لإقامته صلاة جماعة في منزل والده في الخبر بالمنطقة الشرقية، حيث السلطات لا تسمح ببناء مساجد شيعية.

قال ناشطون في المنطقة الشرقية لهيومن رايتس ووتش إن المخابرات استدعت بوصالغ في أواخر مايو/أيار، واحتجزته لمدة يوم، وأحالت قضيته على المحكمة. تم استدعاؤه بعد يومين من قيام انتحاري من داعش بتفجير نفسه داخل مسجد شيعي في القديح، مما أسفر عن مقتل 23 شخصاً وجرح أكثر من 100 آخرين.³¹

يفيد الاستدعاء الذي أرسلته المحكمة الجزائية في الخبر إلى بوصالغ في 25 يونيو/حزيران، والذي اطلعت عليه هيومن رايتس ووتش، بأن القضية تتعلق بـ"مخالفة الآداب الشرعية أو العامة" (انظر الوثيقة أدناه)

المملكة العربية السعودية
وزارة العدل
المحكمة الجزائية بالخبر

التاريخ: ١٤٣٦/٠٩/٢١

تذكرة مراجعة

رقم المعاملة : ٣٦٣١٨٠٨٨٥

برقم خطاب : ١٥٣٢٣

الموضوع : المدعي العام ضد / زهير حسين علي
بوصالغ ،،، مخالفة الآداب الشرعية او العامة

جهة الاحالة : المكتب القضائي رقم ٧

بتاريخ : ١٤٣٦/٠٩/٠٨ هـ

363180885

استدعاء المحكمة الجزائية بالخبر لزهير حسين بوصالغ. © 2017 خاص

²⁹ السابق.

³⁰ تغريدة من مو (@alnemere) على تويتر، 28 ديسمبر/كانون الأول 2014.

³¹ "Saudi Arabia attack: Islamic State claims Shia mosque bombing," BBC, May 25, 2015, <https://twitter.com/alnemere/status/549105441255342080> (تم الاطلاع في 21 أغسطس/أب 2017).

³¹ "Saudi Arabia attack: Islamic State claims Shia mosque bombing," BBC, May 25, 2015, <http://www.bbc.com/news/world-middle-east-32843510> (تم الاطلاع في 21 أغسطس/أب 2017).

بحسب نشطاء محليين وتقارير إعلامية، أدانت المحكمة بو صالح وأصدرت حكمها ضده في جلسة مدتها 15 دقيقة في 9 يوليو/تموز.³²

في قضية أخرى، حكمت محكمة سعودية في 2015 على امرأة شيعية تبلغ من العمر 43 عاما، وهي أم لسبعة أطفال، بالسجن 3 أشهر و120 جلدة لترديد شعارات شيعية بصوت خافت في المسجد النبوي بالمدينة المنورة. اعتقلت السلطات نورة الحنفوش خلال موسم الحج عام 2014، بعد أن سمعتها امرأة مصرية تردد الشعارات وبلغت عنها الشرطة.³³ في قضية ثالثة، حكمت المحكمة الجزائرية في المدينة المنورة عام 2014 على رجل شيعي بالسجن لمدة عام وغرامة قدرها 50,000 ريال سعودي (9450 دولار أمريكي) بتهمة "إعداد وإرسال ما من شأنه المساس بالأداب العامة" بسبب تغريدة على "تويتر" كتب فيها: "ظننت في يوم ما أن إيران هي الجمهورية الإيرانية المجوسية ولكن بعد دعوى أبو متعب [الملك الراحل عبد الله] لهم في مكة تأكدت بأنهم مسلمين غصبا عن الوهابية". وفقا للحكم الابتدائي، فإن السلطات اعتقلت الرجل على الفور، على الرغم من أنه حذف التغريدة.³⁴

في قضية رابعة، أدانت المحكمة الجزائرية في الخبر مخلف الشمري في 3 نوفمبر/تشرين الثاني 2014 وحكمت عليه بالسجن سنتين و200 جلدة لزيارته عائلة شيعية بارزة في المنطقة الشرقية في يناير/كانون الثاني 2013 بعدما تعهد بالتوقف عن "إثارة الرأي العام" إلى جانب تهمة أخرى.³⁵ قدّم هذا التعهد في إطار قضية جنائية سابقة تتطوي على كتاباته النقدية وعمله في مجال حقوق الإنسان. شمل الحكم الابتدائي "مجالسة الشيعة" إلى جانب "جرائم" أخرى مزعومة (انظر الوثيقة أدناه):

³² قلق واحتقان شرق السعودية بعد أوامر بإغلاق مسجد للشيعة وسجن شهرين و60 جلدة لابن القائم على شؤون المسجد، "مرآة الجزيرة"، 11 يوليو/تموز 2015، <http://www.mirataljazeera.org/?p=2715> (تم الاطلاع في 21 أغسطس/آب 2017).

³³ "أمان" يطالب السلطات السعودية الافراج الفوري عن السيدة "الحنفوش" وحماية حقوقها الدينية والمدنية، "مرآة الجزيرة"، 28 يوليو/تموز 2015، <http://www.mirataljazeera.org/?p=3260> (تم الاطلاع في 21 أغسطس/آب 2017).

³⁴ قرار محكمة، نسخة في الملف لدى هيومن رايتس ووتش.

³⁵ الانقضاض على حرية التعبير على شبكة الإنترنت، بيان صحفي لهيومن رايتس ووتش، 22 نوفمبر/تشرين الثاني 2014



المحكمة الجزائية بالخبر

رقم القرار : ٣٦١٠١٦٤٦٧

تاريخه : ١٤٣٦/٠١/١٣ هـ

صفحة رقم : ٣ من ٣

قرار قضائي

ما جاء ببرقية مدير شرطة المنطقة الشرقية المرفق رقم (٦٩) من المعاملة وباطلاعي عليه وجدته يتضمن أن المدعي عليه تم رصد تغريبته في تويتر ومضمون تلك التغريدة عبارة نصها (لايماني برسالة التعايش بين أطراف المجتمع والتسامح بين المسلمين مأسلي صلاة الجمعة ٢١ رجب في مسجد الحمزة بسبهاات بإمامة السيد حسن النمر) فهذا ما تضمنته هذه البينة ويعرضها على المدعي عليه أجاب قائلاً هذه تغريبتي فهي صحيحة فهذه إجابتي

هذا ويسأل المدعي العام هل لديك زيادة بينة أجاب قائلاً ليس لدي سوى ما قدمته هذا ونظراً لانتهاء وقت الجلسة عدد تمام الساعة الثانية عشر والنصف فقد قررت رفع هذه الجلسة للتأمّن هذا وبناء على ما تقدم من الدعوى والإجابة وبعد الإطلاع على المعاملة وبناء على البرقيات المشار إليها سابقاً والمتضمنة أخذ التعهد على المدعي عليه بعدم العودة لإثارة الرأي العام وبناء على أقوال المدعي عليه أثناء التحقيق وحيث صادق المدعي عليه على مجالسته للشيعية ومواساته لهم والإجماع معهم وحيث صادق أيضاً على تغريبته المشار إليها وحيث أن مايقوم به المدعي عليه مخالف للتعليمات الصادرة من ولاة الأمر ولجميع مآثر ذلك ولوجود ثلاث سوابق مسجلة على المدعي عليه ولكن التعزيرات سلطة تقديرية العام ومخالفته للتعليمات الصادرة من ولاة الأمر ونظراً لذلك ولوجود ثلاث سوابق مسجلة على المدعي عليه ولكن التعزيرات سلطة تقديرية للقاضي ولجميع مآثر ذلك قررت تعزيز المدعي عليه بالسجن لمدة سنتين تحسب منها مدة إيقافه على ذمة هذه القضية مع جلده مائتي جلدة كل شهر أربعين جلدة ويؤخذ عليه التعهد اللازم بعدم العودة لمتل ذلك في ذلك حكمت ويعرض الحكم على المدعي العام والمدعي عليه قرر المدعي العام القناعة به وقرر المدعي عليه عدم القناعة به فجرى إفيهامه بأن له مدة قدرها ثلاثون يوماً للاعتراض تبدأ بعد عشرة أيام وأنه إن لم يقدم اعتراضه خلالها فإن حقه في الاستئناف يسقط وبالله التوفيق ، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم . حرر

في ١٤٣٦/٠١/١٠ هـ

القاضي في المحكمة الجزائية بالخبر

الختم الرسمي

خالد بن عوض علوان الغامدي

حكم المحكمة الجزائية بالخبر على مخلف الشمري. © 2017 خاص

الشمري، ممثل عشيرة سنية كبيرة من منطقة نجد في المنطقة الشرقية، سعى إلى تحسين العلاقات بين السنة والشيعية.³⁶ برز في عناوين الصحف السعودية عام 2008 عندما زار مسجداً للشيعية في القطيف، وصلى بجانب زعيم ديني شيعي لإبداء تضامنه.³⁷

في قضية خامسة أتهم فيها 32 رجلاً بالتجسس لصالح إيران، ألقت السلطات السعودية القبض على المشتبه فيهم عامي 2013 و2014، لكنها لم تقدمهم للمحاكمة حتى فبراير/شباط 2016. يُعتبر هذا التاريخ هاماً لأنه في يناير/كانون الثاني قطعت السعودية وإيران علاقاتهما الدبلوماسية بعد أن أهدمت السعودية رجل الدين الشيعي السعودي البارز نمر النمر، واقتحم متظاهرون إيرانيون السفارة السعودية في طهران انتقاماً.

أتهمت السلطات السعودية في القضية التي أُطلق عليها "ملف جواسيس إيران" الرجال بجرائم تدخل في خانة "الخيانة العظمى"، بما في ذلك التقاء "عناصر مخابرات" إيرانية وإفشاء معلومات عسكرية سرية ومعلومات عن الطوائف الشيعية في مكة المكرمة والمدينة المنورة والمنطقة الشرقية. لكن من بين الاتهامات التي لا تمثل جرائم معترف بها اتهام 6 "ب" تأييد المظاهرات"، و3 "ب" تشويه سمعة المملكة"، و3 بمحاولة "نشر ومد المذهب الشيعي" في السعودية.

³⁶ Robert F. Worth, "Saudi's Lonely, Costly Bid for Sunni-Shiite Equality," New York Times, March 14, 2014, https://www.nytimes.com/2014/03/15/world/middleeast/saudis-lonely-costly-bid-for-sunni-shiite-equality.html?_r=0 (تم الاطلاع في 21 أغسطس/أب 2017).

³⁷ "الشيخ مخلف الشمري: زيارة الشيعة والصلاة في مسجدهم جاءت رداً على البيان التكفيري"، *أفاق*، 18 يونيو/حزيران 2008. http://www.aafaq.org/news.aspx?id_news=5898 (تم الاطلاع في 21 أغسطس/أب 2017).

واجه أحدهم تهمة "الاجتماع مع عنصر من المخابرات الإيرانية... لإنشاء مركز خاص بالطائفة الشيعية لغرض نشر ومد المذهب الشيعي في [المنطقة الشرقية]"³⁸. (انظر الوثائق أدناه):

14. سفره إلى إيران مع المتهم العشرون أحمد الغامدي واجتماعه في إيران مع كل من عنصر المخابرات الإيرانية/علوي والمتهم الثالث/عباس الحسن بناءً على اتفاق مسبق بينهم واتفاقهم خلال الاجتماع على أن يتكفل عنصر المخابرات الإيرانية بدفع مبلغ مالي شهري قدره (1000) ألف دولار دعماً لأنشطته وأعماله في المملكة الرامية إلى نشر ومد المذهب الشيعي في المنطقة مقابل تعاونهم وتخابره مع عنصر المخابرات الإيرانية

المحكمة الجزائية المتخصصة – لائحة التهم في قضية جواسيس إيران © 2017 خاص

واجه آخر تهمة "محاولة إنشاء مركز خاص بالطائفة الشيعية بمدينة مكة المكرمة لغرض نشر ومد المذهب الشيعي بمكة المكرمة"³⁹. (انظر الوثيقة أدناه)

خامساً : سعيه ومحاويلته في إنشاء مركز خاص بالطائفة الشيعية بمدينة مكة المكرمة لغرض نشر ومد المذهب الشيعي بمكة المكرمة من خلال بحثه عن موقع لإقامة المركز وعثوره على أرض مناسبة في العزيزية بمكة المكرمة وكتابته لرسالة موجهة لمرجعة الديني (علي السيستاني) تتضمن طلبه منه الدعم المالي لشراء الأرض المنوه عنها لإنشاء المركز المنوه عنه لغرض نشر ومد المذهب الشيعي في منطقة مكة المكرمة وإقامة احتفالاتهم ومناسباتهم البدعية وإخباره لمرجعه الديني بتزايد عدد معتقلي المذهب الشيعي في مكة المكرمة .

المحكمة الجزائية المتخصصة – لائحة التهم في قضية جواسيس إيران © 2017 خاص

في 6 ديسمبر/كانون الأول 2016، أدانت المحكمة الجزائية المتخصصة 30 من أصل 32 رجلاً، حكمت على 15 منهم بالإعدام وعلى الـ 15 الآخرين بالسجن 25 سنة بعد محاكمة غير عادلة.⁴⁰

قال شعبة سعوديون أيضاً إن العشرات منهم ممن اعتقلوا في أعقاب الاحتجاجات الشيعية في المنطقة الشرقية في الفترة 2011-2012 تعرضوا لممارسات غير عادلة وأحكام قاسية على الأنشطة الاحتجاجية. حصلت هيومن رايتس ووتش على 7 أحكام منفصلة أصدرتها المحكمة الجزائية المتخصصة في عامي 2013 و2014 ضد رجال وأطفال متهمين بجرائم تتعلق بالاحتجاج، ودرست هذه الأحكام. في المحاكمات السبع كلها، قال المحتجون إن الاعترافات أنشئت عن طريق التعذيب، لكن القضاة رفضوا هذه الادعاءات سريعاً دون التحقيق فيها واستخدموا اعترافاتهم كأدلة، ثم أدانهم استناداً إلى هذه الاعترافات بشكل حصري تقريباً، وأصدروا أحكاماً من بينها الإعدام.⁴¹

³⁸ "السعودية – متهمون بالتجسس يواجهون محاكمة زائفة"، بيان صحفي لهيومن رايتس ووتش، 17 مايو/أيار 2017

<https://www.hrw.org/ar/news/2016/05/17/289989>

³⁹ السابق.

⁴⁰ "السعودية: أحكام الإعدام الجماعية في "محاكمة التجسس" تمثل ازدياداً للعدالة"، بيان صحفي لمنظمة العفو الدولية، 6 ديسمبر/كانون الأول 2016 <https://www.amnesty.org/ar/latest/news/2016/12/saudi-arabia-mass-death-sentences-in-spy-trial-a-travesty-of-justice/> (تم الاطلاع في 21 أغسطس/آب 2017).

⁴¹ "UN Committee against Torture: Review of Saudi Arabia," Human Rights Watch statement, April 26, 2016, <https://www.hrw.org/news/2016/04/26/un-committee-against-torture-review-saudi-arabia>

في معظم الأحكام القضائية التي حلتها هيومن رايتس ووتش، تبرأ المتهمون من اعترافاتهم قائلين إنهم أُجبروا على الإدلاء بها في ظروف وصلت إلى التعذيب في بعض الحالات، بما في ذلك الضرب والحبس الانفرادي لفترات طويلة. رفضت المحكمة الادعاءات دون أن تُقدم على أية خطوات للتحقيق في مزاعم التعذيب في أي من الحالات التي اطلعت عليها هيومن رايتس ووتش. طلب بعض المتهمين من القضاة طلباً أشرطة فيديو من السجن قالوا إنها تُظهر تعرّضهم للتعذيب. وطلب آخرون أن تستدعي المحكمة المحققين كشهود للاستفسار عن كيفية حصولهم على الاعترافات. في جميع الحالات، تجاهل القضاة هذه الطلبات. شملت حالتان 3 متهمين حكم عليهم قضاة بالإعدام لارتكابهم جرائم مزعومة قبل بلوغهم سن 18⁴² في المجموع، حكمت المحكمة الجزائية المتخصصة على أكثر من 40 شيعياً بالإعدام بسبب الاحتجاج، بما في ذلك رجل الدين الشيعي البارز نمر النمر الذي أعدمته السلطات السعودية في 2 يناير/كانون الثاني 2016.⁴³

في قضية سادسة، حكمت المحكمة الجزائية للأحساء في مارس/أذار 2017 على رجل شيعي بالسجن لمدة 50 يوماً و120 جلدة لاستضافة شعائر دينية تذكر بمقتل الإمام الحسين في منزله، وهو طقس شيعي يمارس خلال شهر محرم.⁴⁴

⁴² السابق.

⁴³ "المنظمة السعودية الأوروبية لحقوق الإنسان"، "قائمة بالمحتجزين الذين يواجهون الإعدام في السعودية"، 7 مارس/أذار 2017، نسخة في الملف لدى هيومن رايتس ووتش؛ "أكبر إعدام جماعي في السعودية منذ 1980"، بيان صحفي لهيومن رايتس ووتش، 4 يناير كانون الثاني 2016 <https://www.hrw.org/ar/news/2016/01/04/284933>.

⁴⁴ قرار محكمة، نسخة في الملف لدى هيومن رايتس ووتش.

II. المعايير القانونية الدولية

خطاب الكراهية

تمثل التزامات الدول فيما يتعلق بخطاب الكراهية، بما في ذلك التحريض على العنف أو التمييز، مجالاً نامياً في القانون الدولي لحقوق الإنسان، وترتبط ارتباطاً وثيقاً بالحق في حرية التعبير. هذه الالتزامات يتناولها رسمياً "العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، الذي لم تصادق عليه السعودية، لكنه يمثل مصدراً موثقاً يعكس أفضل الممارسات الدولية.

تكفل المادة 19 من العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية الحق في حرية التعبير. يسمح هذا العهد للحكومات بفرض قيود معينة على حرية التعبير فقط إذا كان هذا القيد منصوصاً عليه في القانون وإذا كان ضرورياً: (أ) لاحترام حقوق الآخرين أو سمعتهم؛ (ب) لحماية الأمن القومي أو النظام العام أو الصحة العامة أو الآداب العامة.⁴⁵ كما تضمن المادة 32 من "الميثاق العربي لحقوق الإنسان"، الذي صادقت عليه السعودية عام 2009، الحق في حرية الرأي والتعبير ونقل الأخبار إلى الآخرين بأي وسيلة كانت. كما الشأن بالنسبة للعهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، يسمح الميثاق العربي ببعض القيود، بما في ذلك القيود المفروضة على "احترام حقوق الآخرين أو سمعتهم أو حماية الأمن القومي أو النظام العام أو الصحة العامة أو الآداب العامة".⁴⁶

كتبت "لجنة الأمم المتحدة المعنية بحقوق الإنسان" التي تقدم التفسير الرسمي للعهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، في التعليق العام رقم 34: "التدابير التقييدية يجب أن تتمشى مع مبدأ التناسب، ويجب أن تكون مناسبة لتحقيق وظيفتها الواقعية، ويجب أن تكون أقل الوسائل تدخلاً مقارنة بغيرها من الوسائل التي يمكن أن تحقق النتيجة المنشودة". كما ذكرت اللجنة أن مثل هذه القيود "لا يجوز أبداً الاستشهاد بها لتبرير كبح أية دعوة إلى إقامة نظام ديمقراطي متعدد الأحزاب وتحقيق مبادئ الديمقراطية وحقوق الإنسان".⁴⁷

ومن ثم فإن السعودية بإمكانها أن تقيد رسمياً التحريض على التمييز أو الكراهية، شريطة أن تبين أن هذه التدابير ضرورية وفقاً للشروط المنصوص عليها في العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، وأن التدابير المتخذة تتناسب مع التهديد الذي يشكله هذا الخطاب، وأن تكون مناسبة لتحقيق هدف الحد من خطاب الكراهية، وأنها الخيار الأقل تدخلاً.

بالإضافة إلى السماح للدول بالتصدي لخطاب الكراهية في ظل ظروف محددة، فإن العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية يُلزم الدول رسمياً بحظر أسوأ أشكال خطاب الكراهية، مثل التحريض على الكراهية والتحريض على التمييز. حسب المادة 20.2، "تُحظر بالقانون أي دعوة إلى الكراهية القومية أو العنصرية أو الدينية تشكل تحريضاً على التمييز أو العداوة أو العنف".⁴⁸ ولذلك، يجب على الدول أن تحظر رسمياً هذه الأشكال من خطاب الكراهية وأن تتخذ تدابير جنائية ضد من يمارسها.

نظراً للاهتمام الدولي المتزايد بمسألة خطاب الكراهية، عقد المفوض السامي لحقوق الإنسان في 2011 سلسلة من حلقات العمل للخبراء بشأن تطبيق المادة 20 من العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية. لاحظ هؤلاء

⁴⁵ العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، الذي اعتمد في 16 ديسمبر/كانون الأول 1966، G.A. Res. 2200A (XXI), 21 U.N. GAOR, 1966, Supp. (No. 16) at 52, U.N. Doc. A/6316 (1966), 999 U.N.T.S. 171 (1976)، المادة 19.

⁴⁶ جامعة الدول العربية، الميثاق العربي لحقوق الإنسان، 22 مايو/أيار 2004، أعيدت طباعته في (2005) 893 Int'l Hum. Rts. Rep. 12، دخل حيز التنفيذ في 15 مارس/أذار 2008، المادة 32.

⁴⁷ لجنة حقوق الإنسان، التعليق العام رقم 34، المادة 19: حرية الرأي والتعبير، U.N. Doc. CCPR/C/GC/34 (2011). الفقرتان 23 و34.

⁴⁸ العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، الذي اعتمد في 16 ديسمبر/كانون الأول، 1966، G.A. Res. 2200A (XXI), 21 U.N. GAOR, 1966, Supp. (No. 16) at 52, U.N. Doc. A/6316 (1966), 999 U.N.T.S. 171 (1976)، المادة 20.

الخبراء وجود عيوب خطيرة منها "عدم وجود حظر قانوني للتحريض على الكراهية في العديد من الأطر القانونية الوطنية عبر العالم"، واستخدام "مصطلحات متفاوتة" تتعارض في كثير من الأحيان مع المادة 20 في أحكام قانونية مختلفة موجودة بالفعل.⁴⁹ لاحظ الخبراء كذلك أن محاولات تطبيق المادة 20 أسفرت في بعض الأحيان عن استخدام قوانين تجديف غامضة تؤدي إلى نتائج عكسية لأنها تحد من المعتقد الديني والحوار والمناقشة، وهناك "أمثلة عديدة" على استخدام هذه القوانين لاضطهاد الأقليات الدينية والمعارضين.⁵⁰

في عام 2012، حاول هؤلاء الخبراء تقديم خارطة طريق من خلال "خطة عمل الرباط" التي تحلل مسألة خطاب الكراهية وتقدم توصيات محددة للدول التي تحاول تطبيق المادة 20 مع دعم الحق في حرية التعبير وحقوق الأقليات. توصي الخطة بـ "وضع معايير عالية لتحديد القيود على حرية التعبير، وتحديد التحريض على الكراهية، لتطبيق المادة 20". وتضيف أن التحريض على الكراهية ينبغي أن يشير إلى "أكثر أشكال الازدراء حدة وتأثيراً في النفس".⁵¹ ولذلك اقترح الخبراء معياراً من 6 أجزاء لمعايير أشكال التعبير المحظورة جنائياً لتحديد ما إذا كان من الممكن تقييد أي خطاب معين بصورة قانونية، بما في ذلك سياق الخطاب؛ المتكلم؛ النية؛ المحتوى أو الشكل؛ مدى الخطاب؛ والرجحان، بما في ذلك الوشوك، لتقييم خطر الضرر الناجم عن الخطاب.⁵²

بهذه الصيغة، فإن استنتاج هيومن رايتس ووتش الراسخ هو أن العديد من تعليقات المسؤولين الدينين السعوديين وموظفي الحكومة الآخرين يمكن تقييدها بشكل قانوني بصفتها تحريضاً على الكراهية أو التمييز، خصوصاً أن الدولة السعودية تفرض بالفعل نظام تمييز ضد الشيعة. يحتل هؤلاء المسؤولين مناصب حكومية هامة ولهم دور واضح في صنع القرار الحكومي والتأثير فيه، بما في ذلك تحديد محتوى المناهج التعليمية الدينية في المدارس السعودية. كما يمارس الكثيرون نفوذاً هائلاً من خلال الصحف والبرامج التلفزيونية والوسائط الاجتماعية، بما في ذلك أتباع "تويتز" الذين يبلغ عددهم الملايين. يمكن لهؤلاء المسؤولين أيضاً التأثير مباشرة على مسار العدالة في السعودية لكون نظام العدالة يتألف بالكامل من رجال قانون مكونين دينياً ومحامين مكلفين بتطبيق تفسير السعودية للشريعة الإسلامية.⁵³

بالنسبة للأصناف الأخرى من خطاب الكراهية التي لا تبلغ العتبة المذكورة، توصي خطة عمل الرباط بأن تتخذ الدول تدابير إيجابية أخرى لمكافحة هذا الخطاب خارج نطاق التشريع. تشمل هذه التدابير المشاركة في جهود واسعة النطاق لـ "محاربة الآراء المسبقة السلبية والتمييز ضد الأفراد والجماعات على أساس الانتماء القومي أو الأصل العرقي أو الدين أو المعتقد"، وتعزيز التفاهم بين الثقافات، وتبني "سياسات عامة وأخرى لائحية لتعزيز التعددية والتنوع الثقافي في أجهزة الإعلام".⁵⁴

على السعودية كحد أدنى التوقف عن دعم أو توفير منصة للمسؤولين الذين يصدرون خطاب الكراهية ضد المواطنين الشيعة واتخاذ خطوات فعالة لمكافحة التمييز والتحيز ضد الشيعة. عندما يرقى خطاب هؤلاء المسؤولين أو الأفراد إلى مستوى التحريض على الكراهية أو التمييز، يتعين على السلطات السعودية وقف هذا الخطاب من خلال التشريعات الجنائية وغيرها من الوسائل، ولكن فقط بطرق تتفق مع المعايير الدولية لحقوق الإنسان.

⁴⁹ خطة عمل الرباط بشأن حظر الدعوة إلى الكراهية القومية أو العنصرية أو الدينية التي تشكل تحريضاً على التمييز أو العداوة أو العنف، 5 أكتوبر/تشرين الأول 2012،

<https://carji.org/sites/default/files/events/%D8%AE%D8%B7%D8%A9%20%D8%B9%D9%85%D9%84%20%D8%A7%D8%B7.pdf> (تم الاطلاع في 21 أغسطس/آب 2017).

⁵⁰ السابق.

⁵¹ السابق.

⁵² السابق؛ الدكتورة سوزان بينيش تقترح صيغة مماثلة للتعرف على "الخطابات الخطيرة"، أنظر، <http://dangerousspeech.org/guidelines>، تم الاطلاع في 21 أغسطس/آب 2017.

⁵³ هيومن رايتس ووتش: *عدالة غير آمنة: الاحتجاز التعسفي والمحاكمات غير العادلة في ظل القصور الذي يعتري نظام العدالة الجنائية السعودي*، مارس/آذار 2008، <http://pantheon.hrw.org/legacy/arabic/reports/2008/saudijustice0308>.

⁵⁴ خطة عمل الرباط بشأن حظر الدعوة إلى الكراهية القومية أو العنصرية أو الدينية التي تشكل تحريضاً على التمييز أو العداوة أو العنف، 5 أكتوبر/تشرين الأول 2012،

<https://carji.org/sites/default/files/events/%D8%AE%D8%B7%D8%A9%20%D8%B9%D9%85%D9%84%20%D8%A7%D8%B7.pdf> (تم الاطلاع في 21 أغسطس/آب 2017).

التمييز ضد الأقليات الدينية

يحظر القانون الدولي التمييز على أساس الدين ويحمي حقوق الأقليات الدينية وغيرها من الأقليات مثل شبيحة السعودية. من أهم معاهدات حقوق الإنسان الدولية التي توضح معنى ومدى هذه المحظورات وهذه الحماية، "الاتفاقية الدولية للقضاء على جميع أشكال التمييز العنصري"؛ "الاتفاقية الخاصة بمناهضة التمييز في مجال التعليم"؛ "اتفاقية حقوق الطفل"؛ العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، و"العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية".⁵⁵ بالإضافة إلى ذلك، أصدرت الأمم المتحدة إعلانات توضح معايير حقوق الإنسان وأفضل الممارسات في مسائل التمييز، وهي "إعلان الجمعية العامة للأمم المتحدة بشأن القضاء على جميع أشكال التعصب والتمييز القائمين على أساس الدين أو المعتقد" (1981)؛ "إعلان الجمعية العامة للأمم المتحدة بشأن حقوق الأشخاص المنتمين إلى أقليات قومية أو عرقية أو دينية أو لغوية" (1992)؛ و"إعلان اليونسكو بشأن العنصر والتحيز العنصري" (1978).⁵⁶

جاء في إعلان اليونسكو لعام 1978 أن "كلّ ميز أو إقصاء أو تفضيل مبني على العنصر أو اللون أو الأصل الإثني أو القومي أو على تعصب ديني تحفزه اعتبارات عنصرية" يتنافى مع حقوق الإنسان.⁵⁷ تذكر المادة 1 من الاتفاقية الخاصة بمناهضة التمييز في مجال التعليم أيضاً الدين كعامل تمييز محظور. ينص إعلان الأمم المتحدة للقضاء على جميع أشكال التعصب والتمييز القائمين على أساس الدين أو المعتقد على أن "التمييز بين البشر على أساس الدين أو المعتقد إهانة للكرامة الإنسانية".⁵⁸

ينطبق حظر التمييز على التمتع بجميع الحقوق الأساسية، بما في ذلك الحق في التنمية، التعليم، العمل، والحصول على العدالة. الدول ملزمة بضمان تكافؤ فرص حصول الجميع على "الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، ولا سيما الحق في العمل وفي حرية اختيار نوع العمل وفي شروط عمل عادلة مرضية، وفي الحماية من البطالة، وفي تقاضي أجر متساو عن العمل المتساوي، وفي نيل مكافأة عادلة مرضية".⁵⁹

يلزم الحظر المفروض على القوانين والسياسات والأفعال العنصرية الدول باتخاذ إجراءات وقائية وعلاجية ضد العنصرية. وفقاً لإعلان الجمعية العامة للأمم المتحدة لعام 1992، فإن الدول ملزمة بحماية الأقليات، مثل الشيعة، من خلال اتخاذ "تدابير لتهيئة الظروف المواتية لتمكين الأشخاص المنتمين إلى أقليات من التعبير عن خصائصهم وتطوير ثقافتهم ولغتهم ودينهم وتقاليدهم وعاداتهم".⁶⁰

⁵⁵ الاتفاقية الدولية للقضاء على جميع أشكال التمييز العنصري، اعتمدت في 21 ديسمبر/كانون الأول 1965، G.A. Res. 2106 (XX), annex, 20 U.N. GAOR Supp. (No. 14) at 47, U.N. Doc. A/6014 (1966), 660 U.N.T.S. 195, صادقت عليها السعودية في 23 أكتوبر/تشرين الثاني 1997؛ الاتفاقية الخاصة بمكافحة التمييز في مجال التعليم، 429 U.N.T.S. 93، دخلت حيز التنفيذ في 22 مايو/أيار 1962. صادقت عليها السعودية في 17 أغسطس/أب 1973، اتفاقية حقوق الطفل، اعتمدت في 20 نوفمبر/تشرين الثاني 1989، G.A. Res. 44/25, annex, 44 U.N. GAOR Supp. (No. 49) at 167, U.N. Doc. A/44/49 (1989) دخلت حيز التنفيذ في 2 سبتمبر/أيلول 1990. صادقت عليها السعودية في 25 فبراير/شباط 1996، العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية. اعتمد في 16 ديسمبر/كانون الأول 1966، G.A. Res. 2200A (XXI), 21 U.N. GAOR Supp. (No. 16) at 52, U.N. Doc. A/6316 (1966), 999 U.N.T.S. 171، دخل حيز التنفيذ في 23 مارس/آذار 1976؛ العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية. اعتمد في 16 ديسمبر/كانون الأول 1966، G.A. Res. 2200A (XXI), 21 U.N. GAOR Supp. (No. 16) at 49, U.N. Doc. A/6316 (1966), 993 U.N.T.S. 3، دخل حيز التنفيذ في 3 يناير/كانون الثاني 1976.

⁵⁶ إعلان القضاء على جميع أشكال التعصب والتمييز القائمين على أساس الدين أو المعتقد، G.A. Res. 36/55, 36 U.N. GAOR Supp. (No. 51) at 171, U.N. Doc. A/36/684 (1981)؛ إعلان بشأن حقوق الأشخاص المنتمين إلى أقليات قومية أو إثنية أو لغوية، G.A. Res. 47/135, annex V (1982). E/CN.4/Sub.2/1982/2/Add.1, annex V (1982) واعلمه المؤتمر العام لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة في دورته العشرين في 27 نوفمبر/تشرين الثاني 1978.

⁵⁷ إعلان بشأن العنصر والتحيز العنصري، E/CN.4/Sub.2/1982/2/Add.1, annex V (1982). واعلمه المؤتمر العام لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة في دورته العشرين المنعقدة في 27 نوفمبر/تشرين الثاني 1978، المادة 3.

⁵⁸ إعلان بشأن القضاء على جميع أشكال التعصب والتمييز القائمين على أساس الدين أو المعتقد، المادة 3.

⁵⁹ الاتفاقية الدولية للقضاء على جميع أشكال التمييز العنصري، المادة 5.

⁶⁰ إعلان بشأن حقوق الأشخاص المنتمين إلى أقليات قومية أو إثنية وإلى أقليات دينية ولغوية، المادة 4.

ينص إعلان 1992 أيضا على أنه يجب على الدول حماية هوية الاقليات "داخل أراضيها" بتهيئة "الظروف الكفيلة بتعزيز هذه الهوية" والتدابير التي تسمح لأعضاء الاقليات "بالمشاركة الكاملة في التقدم الاقتصادي والتنمية في بلادهم".⁶¹ يعترف العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية على "وجوب استهداف التربية والتعليم تمكين كل شخص من... توثيق أو اصر التفاهم والتسامح والصدقة بين جميع الأمم ومختلف الفئات السكانية أو الإثنية أو الدينية، ودعم الأنشطة التي تقوم بها الأمم المتحدة من أجل صيانة السلم".⁶² تقتضي اتفاقية حقوق الطفل تحديدا توجيه تعليم الطفل إلى "تنمية... هويته الثقافية ولغته وقيمه الخاصة"، وإعطاء الطفل المنتمي للأقلية الدينية الحق في "أن يتمتع بثقافته أو الإجهار بدينه وممارسة شعائره".⁶³ يُنص إعلان الجمعية العامة للأمم المتحدة لعام 1981 على أنه "لا يُجبر [الطفل] على تلقي تعليم في الدين أو المعتقد يُخالف رغبات والديه".⁶⁴

لجنة الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، التي تراجع التزام الدول بالعهد الدولي ذي الصلة، تقول إن انتهاك الحق في التعليم يتضمن "إدخال أو عدم إلغاء تشريع يميز ضد الأفراد أو المجموعات في مجال التعليم على أي أساس من الأسس المحظورة، عدم اتخاذ تدابير لتصحيح التمييز التعليمي الفعلي، (و) استخدام مناهج دراسية لا تتسق مع الأهداف التعليمية المبينة في المادة 13 (1)".⁶⁵

في إعلان الجمعية العامة للأمم المتحدة لعام 1981، "حرية الإيمان بأي دين... وحرية إظهار دينه أو معتقده عن طريق العبادة أو إقامة الشعائر والممارسة والتعليم" محمية، وأنه "لا يجوز تعريض أحد لقسر يحد من حريته".⁶⁶ على وجه التحديد، التجمع للعبادة، والاحتفال بالأعياد الدينية، والحفاظ على مباني العبادة وبنائها، والحصول على مواد لاستخدامها في الطقوس الدينية، والتدريس الديني وتعيين الزعماء الدينيين، وجمع التبرعات من أجل الدين، والتواصل مع متبعي نفس الدين، هي أنشطة تقع في إطار حماية حُرية الدين.⁶⁷

القانون الدولي لا يحمي هوية الأقليات فحسب، بل يحظر التمييز، ولكنه يضمن حقوق الأقليات في المشاركة الفعالة في الحياة العامة والثقافية للمجتمع، بما في ذلك عن طريق "انشاء الرابطة الخاصة بهم والمحافظة على استمرارها".⁶⁸ للأقليات "الحق في المشاركة الفعالة على المستوى الوطني، وكذلك على الصعيد الإقليمي حيثما كان ذلك ملائما، في القرارات الخاصة بالأقلية".⁶⁹

61 السابق، المادتان 1 و4.

62 العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، المادة 13 (1).

63 اتفاقية حقوق الطفل، المادتان 29 و30.

64 إعلان القضاء على جميع أشكال التعصب والتمييز القائمة على أساس الدين أو المعتقد، المادة 5.2.

65 لجنة الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، "التعليق العام رقم 13، الحق في التعليم (المادة 13 من العهد)"، E/C.12/1999/10 (1999)، الفقرة 59.

66 إعلان القضاء على جميع أشكال التعصب والتمييز القائمة على أساس الدين أو المعتقد، المادة 1.

67 السابق، المادة 6.

68 إعلان بشأن حقوق الأشخاص المنتمين إلى أقليات قومية أو إثنية وإلى أقليات دينية ولغوية، المادة 2.

69 السابق.

III. التحريض على التمييز والكراهية من قبل رجال الدين والمؤسسات الدينية التابعة للدولة

علماء ورجال الدين المعينون من قبل الحكومة السعودية يُشيطنون المواطنين الشيعة في الوثائق الرسمية والخطب وعلى وسائل التواصل الاجتماعي. نظرا لصلة العلماء بالحكومة، تعتبر بعض هذه التصريحات أمثلة واضحة للتحريض على التمييز.

هيئة كبار العلماء

حلت هيومن رايتس ووتش فتاوي رسمية صادرة عن اللجنة الدائمة للبحوث الإسلامية والإفتاء التابعة للحكومة السعودية، التي يتم اختيار أعضائها من قبل هيئة كبار العلماء المؤلفة من 21 عضواً، وهي أعلى هيئة دينية في البلد. تمثل الهيئة أحد الأذرع الرسمية للدولة، ومكاتبها على ملك الدولة، ويتلقى أعضاؤها أجراً شهرياً من الحكومة.⁷⁰ من الواجبات الرئيسية للجنة الدائمة إصدار فتاوى للسعوديين والمسلمين الذين يطرحون أسئلة توضيحية حول المعتقد الإسلامي والممارسات المرتبطة به. تنشر الأجوبة بشكل علني على موقع اللجنة.

حددت هيومن رايتس ووتش على الأقل 7 فتاوي، موجودة على موقع اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، توصم وتهاجم المعتقدات الدينية الشيعية، وبعضها يشير إليهم على أنهم رافضة أو روافض. تعتبر هذه الفتاوي خطاباً عدوانياً صادر عن الدولة السعودية يناهز بالتمييز ضد الشيعة، ومنع الزواج بهم وحتى التعامل معهم. تنتقد الفتاوي وتهاجم في بعض الأحيان الشيعة على أنهم مشركين بناء على ممارساتهم الدينية، خاصة بما يتعلق بزيارة قبور شخصيات دينية قديمة. تحمل هذه الادعاءات خطراً كبيراً، نظراً إلى أن الحكومة السعودية قد أصدرت أحكاماً بتهمة الردة، وقد تشعل في ظروف محددة عنفاً ضد المواطنين الشيعة.

بعض أحكام اللجنة تمييزية بوضوح، حيث تصرح بأنه لا يمكن للسنة الزواج من الشيعة. على سبيل المثال، نصت فتوى (رقم 20011)، رداً على سؤال امرأة حول إمكانية طلاقها من رجل ادعى في البداية أنه سني لتكتشف أنه شيعي بعد زواجهما، بأنه "لا يجوز تزويج بنات أهل السنة من أبناء الشيعة، ولا من الشيعيين. وإذا وقع النكاح، فهو باطل، لأن المعروف عن الشيعة دعاء أهل البيت والاستعانة بهم، وذلك شرك أكبر". (أنظر الوثيقة أدناه).⁷¹

⁷⁰ لشرح مفصل حول الهيئات الدينية الحكومية السعودية، انظر:

Nabil Mouline, "Enforcing and Reinforcing the States Islam," in Bernard Haykel, Thomas Hegghammer, and Stephane Lacroix, eds., *Saudi Arabia in Transition: Insights on Political, Economic, and Religious Change* (New York: Cambridge University Press, 2015), pp. 57-63.

⁷¹ الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء، فتاوى اللجنة الدائمة، فتوى رقم 20011، "نكاح المسلمة من الكافر". <http://www.alifta.net/Search/ResultDetails.aspx?language=ar&lang=ar&view=result&fatwaNum=true&Fat.waNumID=20011&ID=6987&searchScope=3&SearchScopeLevels1=&SearchScopeLevels2=&highLight=1&SearchType=EXACT&SearchMoesar=false&bookID=&LeftVal=0&RightVal=0&simple=&SearchCriteria=AnyWord&PagePa th=&siteSection=1&searchkeyword=#firstKeyWordFound> (تم الاطلاع في 21 أغسطس/أب 2017).

Your Honor, here is my question: What is the Islamic ruling on remaining with this man as his wife, especially that I have abhorred him after he revealed his reality to us? He deceived us for and made us believe he was a follower of the Sunnah. What is the way to annul this marriage contract, or how can I revoke this marriage and get rid of this man, bearing in mind that I live in a non-Muslim country? Please give us your Fatwa (legal opinion issued by a qualified Muslim scholar) and guide us to the best way out, and may Allah reward you!

A: It is not permissible to give women who adhere to the Sunnah in marriage to **Shiite** men or Communists. If the marriage contract is concluded, it will be deemed invalid, as it is known that Shiites supplicate to the Prophet's household and seek their help, which are acts of major Shirk (associating others with Allah in His Divinity or worship). Communists are atheists who follow no religion. Thus, you must return to your family and refuse to let him touch you, and try to inform the responsible authority

(Part No. 18; Page No. 300)

to do whatever is needed to separate you from this man. May Allah grant us success. May peace and blessings be upon our Prophet Muhammad, his family, and Companions.

The Permanent Committee for Scholarly Research and Ifta'

Member	Member	Member	Deputy Chairman	Chairman
Bakr Abu Zayd	Salih Al-Fawzan	'Abdullah ibn Ghudayyan	'Abdul-'Aziz Al Al-Shaykh	'Abdul-'Aziz ibn 'Abdullah ibn Baz

فتوى اللجنة الدائمة، زواج المسلمة بكافر، فتوى رقم 20011

في حالة مماثلة، أراد رجل أن يجدد زواجه من زوجته البحرينية الشيعية بعد طلاقهما بسبب ما قال إنه تم "تسميم أفكارها... بزيارة النجف". جاءت فتوى ردا على هذه الحالة (رقم 2706) تقضي بأنه لا يمكن أن يتزوجها إلا إذا أصبحت سنية، وإلا فإنه "لا يجوز الاستمرار معها".⁷²

حول ما إذا كان بإمكان السنة في إيران السفر مع الشيعة الإيرانيين إلى مكة للقيام بالواجب الإسلامي في أداء الحج على الأقل مرة واحدة في حياة الفرد، نصت فتوى (رقم 8308) على أن هذا مسموح به، لكن عليهم "مع ذلك الحذر من الشيعة ومذهبه الباطل".⁷³ في مارس/آذار 2017، أعلنت السعودية أنه بإمكان الحجاج الإيرانيين السفر إلى

⁷² الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء، فتاوى اللجنة الدائمة، فتوى رقم 2706، "تكاح المسلم للكتائية وللکافرة".

<http://www.alifta.net/Search/ResultDetails.aspx?language=ar&lang=ar&view=result&fatwaNum=true&FatwaNumID=2706&ID=6999&searchScope=3&SearchScopeLevels1=&SearchScopeLevels2=&highLight=1&SearchType=EXACT&SearchMoesar=false&bookID=&LeftVal=0&RightVal=0&simple=&SearchCriteria=AnyWord&PagePath=&siteSection=1&searchkeyword=#firstKeyWordFound> (تم الاطلاع في 21 أغسطس/آب 2017). يوجد اختلاف بين نصي الفتوى بالانجليزية والعربية. النص الإنجليزي يذكر أنه طلقها.

⁷³ الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء، فتاوى اللجنة الدائمة، فتوى رقم 8308

<http://www.alifta.net/Search/ResultDetails.aspx?language=ar&lang=ar&view=result&fatwaNum=true&FatwaNumID=8308&ID=3822&searchScope=3&SearchScopeLevels1=&SearchScopeLevels2=&highLight=1&SearchType=EXACT&SearchMoesar=false&bookID=&LeftVal=0&RightVal=0&simple=&SearchCriteria=AnyWord&PagePath=&siteSection=1&searchkeyword=#firstKeyWordFound> (تم الاطلاع في 21 أغسطس/آب 2017).

السعودية لأداء الحج في عام 2017 بعد عدم مشاركة أي حجاج إيرانيين في عام 2016 بسبب تدهور العلاقات بين البلدين.⁷⁴

ردا على سؤال حول "كفالة" المنظمات غير الحكومية الغربية أو تمويل الأطفال المسلمين في العالم النامي، نصت فتوى صادرة عن الهيئة بأن هذا محظور، محددة: "رأينا النصارى والرافضة ونحوهم من أعداء الإسلام والسنة يبذلون كل وسيلة ويعملون كل حيلة في الحصول على ولاية وحضانة وتربية أطفال المسلمين". بسبب هذه الحضانة "سيصبح أولاد المسلمين كفارا ومشركين، أو نصارى ويهود، أو روافض ومبتدعين"، بحسب الفتوى.⁷⁵

بعض الفتاوى الصادرة عن اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء ظهرت في عدة منشورات معادية للشيعة. على سبيل المثال، في كتاب معاد للشيعة عام 1996 بعنوان "من عقائد الشيعة" اقتبس مباشرة فتوى حكومية ناقشت ما إذا كان بإمكان السنة أكل لحوم الأضاحي الشيعية، الأضاحي التي تنحر في الأيام المقدسة لدى الشيعة أو المخصصة لأهل بيت النبي، ونصت على أنه "إذا كان الأمر كما ذكر السائل من أن الجماعة الذين لديه من الجعفرية يدعون عليا والحسن والحسين وسادتهم، فهم مشركون مرتدون على الإسلام والعياذ بالله". تلقى الكتاب، الذي كتبه رجل الدين المتشدد عبد الله بن محمد السلفي، تأييدا من المفتي السعودي آنذاك وعضو هيئة كبار العلماء عبد العزيز بن باز الذي قال إنه وجد "الكتاب جيدا ومهما، مناسب نشره... في المملكة والخليج".⁷⁶

حلت هيومن رايتس ووتش وخطب ونشاطات رجال دين وشخصيات دينية مدعومة من الحكومة على وسائل التواصل الاجتماعي توصم الشيعة وتحرض على التمييز ضدهم.

أدلى الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين، وهو عضو سابق في هيئة كبار العلماء، بتصريحات عديدة معادية للشيعة قبل وفاته في عام 2009. لا يزال موقعه نشطا ولا تزال فتاويه مؤثرة في الأوساط الدينية السعودية. تنتقد كثير من فتاوى الجبرين الشيعة على أنهم كفار. على سبيل المثال، في فتوى (رقم 12461)، وردا على سؤال حول كيفية التعامل مع الرافضة، قال الجبرين إنه: "لا يجوز تشجيعهم ولا تهنتهم بمواسمهم ولا الشراء من بضائعهم ولا من تجارتهم، وكذا لا يجوز بدءاتهم بالسلام ولا القيام لهم ولا تصديرهم في المجالس...".⁷⁷

في فتوى أخرى حول ما إذا كان يجوز للسني أن يتزوج من شيعية، يرد الجبرين: "حيث أن الرافضة يكفرون أهل السنة كما يوجد في كتبهم المشهورة ولا يصلون عنهم، فإن أهل السنة يكفرونهم لأنهم يطعنون في القرآن... ويعيدون علي بن أبي طالب والحسن والحسين وزين العابدين ويدعونهم من دون الله... لذلك لا تحل ذبائحهم ولا تُكح نساؤهم".⁷⁸

⁷⁴ Ben Hubbard, "Iranian Pilgrims Can Participate in Hajj This Year, Saudi Arabia Says," *New York Times*, March 17, 2017, <https://www.nytimes.com/2017/03/17/world/middleeast/hajj-mecca-saudi-arabia-iran.html> (تم الاطلاع في 21 أغسطس/آب 2017).

⁷⁵ الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء، "حكم تربية الكفار لأولاد المسلمين"

<http://www.alifita.net/Search/ResultDetails.aspx?language=ar&lang=ar&view=result&fatwaNum=&FatwaNumID=&ID=7340&searchScope=2&SearchScopeLevels1=&SearchScopeLevels2=&highLight=1&SearchType=exact&SearchMoesar=false&bookID=&LeftVal=0&RightVal=0&simple=&SearchCriteria=allwords&PagePath=&siteSection=1&searchkeyword=216177217136216167217129216182#firstKeyWordFound> (تم الاطلاع في 21 أغسطس/آب 2017).

⁷⁶ الشيخ عبد العزيز بن محمد السلفي، "من عقائد الشيعة"، 1996

<http://ia800303.us.archive.org/24/items/waq113241/113241.pdf> (تم الاطلاع في 21 أغسطس/آب 2017).

⁷⁷ الموقع الرسمي لسماحة الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين رحمه الله، في طريقة التعامل مع الروافض، فتوى رقم 12461، <http://www.ibn-jebreen.com/fatwa/vmasal-12461-.html> (تم الاطلاع في 21 أغسطس/آب 2017).

⁷⁸ علي، الحسين، الحسن، وزين العابدين هم شخصيات تاريخية مبدعة عند الشيعة. الموقع الرسمي لسماحة الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين رحمه الله، الزواج من الشيعة، فتوى رقم 8748، <https://www.ibn-jebreen.com/fatwa/vmasal-8748-.html> (تم الاطلاع في 21 أغسطس/آب 2017).

في جلسة سؤال وجواب مسجلة مع الشيخ صالح بن فوزان الفوزان، وهو عضو حالي في هيئة كبار العلماء، يسأل رجل ما إذا كان يجوز دعوة الرافضة والشيعة "بالإخوان". يجيب الشيخ: "نحن نبرأ إلى الله من هذا القول، ليسوا إخواننا ... بل هم إخوان الشيطان ومن قال إنهم إخواننا فليتب إلى الله".⁷⁹

يوجد موقع سلفي فيه روابط الكترونية لما لا يقل عن 11 تصريحاً معادياً للشيعة أصدرها الشيخ الفوزان على مر السنين، يدينهم في معظمها بأنهم "كفار".⁸⁰ يشير الفوزان في أحد التصاريح إلى أن الشيعة "يكذبون الله ورسوله وإجماع المسلمين ... ولا شك في كفر هؤلاء".⁸¹

في سبتمبر/ أيلول 2016، أخبر مفتي السعودية الحالي عبد العزيز الشيخ صحيفة "عكاظ" أن الإيرانيين، ومعظمهم من الشيعة، ليسوا مسلمين، مشيراً إلى أنه "يجب أن نفهم أن هؤلاء ليسوا مسلمين، فهم أبناء مجوس [مصطلح ازدرائي للزرادشتية]، وعداؤهم مع المسلمين أمر قديم، وتحديداً مع أهل السنة والجماعة".⁸²

فتاوى وبيانات صادرة عن الشيخ عبد العزيز بن باز

كان الشيخ عبد العزيز بن باز رجل دين سعودي ذا نفوذ عالي، شغل منصب المفتي الأكبر من عام 1993 حتى وفاته عام 1999. أدلى بن باز بعدد من التصريحات التي تحرض على التمييز ضد الشيعة، ولا تزال تصريحاته وأحكامه مؤثرة في أوساط المؤسسة الدينية السعودية. هذه الأحكام متوفرة باللغة الإنجليزية على موقع الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء، ولم تنكرها الهيئة.

على سبيل المثال، سئل بن باز في مقابلة ما إذا كان يجوز التعاون مع الشيعة في الصراعات الخارجية. يجيب بن باز: "لا أرى ذلك ممكناً"، وإلى أن يتوقف الرفض عن ممارسات مثل "البغض" و "سب" صحابة النبي، وعبادة آل البيت، والإيمان بأن الأئمة الاثني عشرة معصومون (يعتبرها إحدى "أكثر الأكاذيب تضليلاً")، لا ينبغي أن يكون هناك أي شكل من أشكال التعاون بينهم وبين السنة.⁸³ في عام 1982، قال بن باز في خطاب إن بعض ممارسات الرفض تشكل ارتداداً عن الدين. في السعودية يُعاقب على الردة بالإعدام.⁸⁴

أشار بن باز في رد على سؤال حول الفارق بين السنة والشيعة، إلى أن بعض الشيعة كفار، في حين أن البعض الآخر ليسوا كذلك، لكن "من أحببهم الإمامية الاثني عشرية والنصيرية ويُقال لهم الرفضة".⁸⁵ ويستطرد في قوله: "فما كل من ادعى الإسلام يُسلم له بأنه أصبح مسلماً".⁸⁶ أشار بن باز في كتابات أخرى أنه على الطفل التبرؤ من والديه

⁷⁹ متوفر على: <https://www.youtube.com/watch?v=6t7oAQ40wZM> (تم الاطلاع في 21 أغسطس/أب 2017).

⁸⁰ البيضاء العلمية، "جمع كلام العلامة صالح بن فوزان الفوزان حفظه الله في الشيعة والأحكام التي تتعلق بهم"،

<http://www.albaidha.net/vb4/showthread.php?t=51092> (تم الاطلاع في 21 أغسطس/أب 2017).

⁸¹ متوفر على: <https://safeshare.tv/x/hMcSwLPZYA> (تم الاطلاع في 21 أغسطس/أب 2017).

⁸² "مفتي السعودية يرد على خامنتي: لستم مسلمين.. بل أبناء مجوس تعادون السنة"، سي أن أن، 6 سبتمبر/أيلول 2016،

<https://arabic.cnn.com/middleeast/2016/09/06/saudi-iran-mufti> (تم الاطلاع في 21 أغسطس/أب 2017).

⁸³ الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء، فتاوى ابن باز، سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز في لقاء مع المجاهد

<http://www.alifita.net/Fatawa/FatawaChapters.aspx?language=ar&View=Page&PageID=484&PageNo=1&BookID=4>

(تم الاطلاع في 21 أغسطس/أب 2017). يوجد اختلاف بين نصي الفتوى بالإنجليزية والعربية. النص الإنجليزي يقول: "لا ينبغي أن يكون هناك أي شكل من أشكال التعاون بينهم وبين السنة".

⁸⁴ الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء، فتاوى ابن باز، "القوادح في العقيدة ووسائل السلامة منها"،

<http://www.alifita.net/Fatawa/FatawaChapters.aspx?language=ar&View=Page&PageID=971&PageNo=1&BookID=4>

(تم الاطلاع في 21 أغسطس/أب 2017).

⁸⁵ "النصيرية" مصطلح يستخدم عموماً في إشارة مهينة إلى العلويين: الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء، فتاوى ابن باز، "التفصيل في فرق الشيعة"

<http://www.alifita.net/Fatawa/FatawaChapters.aspx?language=ar&View=Page&PageID=5436&PageNo=1&BookID=4>

(تم الاطلاع في 21 أغسطس/أب 2017).

⁸⁶ الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء، فتاوى ابن باز، "التفصيل في فرق الشيعة"

الرافضة، ولكن معاملتهما بلطف لأنهما والديه، وأن على المسلمين عدم إقامة صلاة الجنازة على "الرافضة"، وحرّم تناول الطعام معهم أو المشاركة في بعض طقوسهم.⁸⁷

أدت تصريحات بن باز، التي لا تزال مدرجة في الموقع الإلكتروني للجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء إلى حالات واضحة من التمييز ضد الشيعة السعوديين. على سبيل المثال، في عام 1993، أعلن بن باز أن القرقيعان، مهرجان الشيعة خلال رمضان المبارك هو "هرطقة". بعد حوالي 15 عاماً، في سبتمبر/أيلول 2007، اعتمد أحمد بالغنيم، مسؤول تعليم محلي في المنطقة الشرقية، مدير التعليم في الأحساء، على حكم بن باز لإصدار توجيهات إلى جميع المدارس بحظر جميع احتفالات القرقيعان.⁸⁸

تعليقات معادية للشيعة من قبل مسؤولين سعوديين آخرين

إضافة إلى رجال الدين المواليين للحكومة، أدلى مسؤولون آخرون في الدولة أيضاً بملاحظات تحرض على التمييز ضد الشيعة وتعتبرهم مواطنين غير مخلصين. عيّن سعد الشثري على سبيل المثال، من قبل الملك سلمان، كمستشار شخصي بعد أسبوع من تولي الملك العرش في يناير/كانون الثاني 2015. أشار الشثري في مقطع فيديو في 2006، يظهر فيه مخاطباً مجموعة من الطلاب في أحد المؤتمرات، إلى أنه يجب على المرء التعامل مع الجماعات غير السننية "بحذر من بدعتها والتحذير منها"، غير أنه أكد أن هذه الجماعات تبقى مسلمة.⁸⁹

في 10 سبتمبر/أيلول 2015، نشر حاكم منطقة القصيم في السعودية، فيصل بن مشعل بن عبد العزيز، وهو من العائلة المالكة، مقال رأي في صحيفة "الجزيرة" السعودية للرد على انتقاد لرسالة محمد بن عبد الوهاب. يصف المقال الإسلام الشيعي بأنه خصم شنيع للأيدولوجيا السلفية المدعومة من الدولة. على سبيل المثال، كتب: "لاشك أننا نرى أن للغرب عذره وللايدولوجيا المضادة لمذهب السنة والجماعة من المانويين والشيعة الباطنية عذرها كذلك في أن تحارب وتعادي كل ما هو سني".⁹⁰ أشار في تقييمه لكل مجرى خاطئ في الإسلام قبل عبد الوهاب، أن خلافاً داخلياً أدى إلى "ظهور الجماعات السياسية المتطرفة دينياً كالأخوارج وغيرهم، حتى ظهور مذهب الشيعة المتأثر بالعقائد الوثنية...".⁹¹ أخيراً، أدرج الإسماعيليين، طائفة شيعية موجودة في مدينة نجران جنوب السعودية، على أنها من بين "أخطر" مظاهر الشرك التي حاربها الشيخ محمد بن عبد الوهاب.⁹²

<http://www.alifta.net/Fatawa/FatawaChapters.aspx?language=ar&View=Page&PageID=5436&PageNo=1&BookID=4> (تم الاطلاع في 21 أغسطس/آب 2017).

⁸⁷ الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء، فتاوى ابن باز، "مسألة في فرقة الرافضة"

<http://www.alifta.net/Fatawa/FatawaChapters.aspx?language=ar&View=Page&PageID=5437&PageNo=1&BookID=4> (تم الاطلاع في 21 أغسطس/آب 2017).

الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء، فتاوى ابن باز، "الصلاة على أهل البدع"،

<http://www.alifta.net/Fatawa/FatawaChapters.aspx?language=ar&View=Page&PageID=2314&PageNo=1&BookID=4> (تم الاطلاع في 21 أغسطس/آب 2017).

الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء، فتاوى ابن باز، "حكم حسنيات الرافضة والذباح التي تذبج بهذه المناسبة"،

<http://www.alifta.net/Fatawa/FatawaChapters.aspx?language=ar&View=Page&PageID=1091&PageNo=1&BookID=4> (تم الاطلاع في 21 أغسطس/آب 2017).

⁸⁸ المملكة العربية السعودية، وزارة التربية والتعليم، إدارة التربية والتعليم بمحافظة الأحساء (بنين)، إدارة التوعية الإسلامية 24 "تعميم لجميع الوحدات والإدارات والأقسام ومراكز الإشراف التربوي والمدارس والمعاهد، رقم 27166/34، 25 سبتمبر/أيلول 2007. نسخة في الملف لدى هيومن رايتس ووتش.

⁸⁹ متوفر على: <https://www.youtube.com/watch?v=pD3bhbAVz9g> (تم الاطلاع في 21 أغسطس/آب 2017).

⁹⁰ الأمير فيصل بن مشعل آل سعود، "الأبعاد التاريخية للعداء على السلفية.. والتهجم على النهج السلفي السعودي لماذا؟" - <http://www.al-jazirah.com/2015/20150910/ar9.htm> (تم الاطلاع في 21 أغسطس/آب 2017).

⁹¹ السابق.

⁹² السابق.

أثار الأمير سعود بن نايف، حاكم المنطقة الشرقية، حيث يعيش غالبية المواطنين الشيعة في السعودية، جدلاً في أبريل/نيسان 2015، في تعليق لصحيفة "المدينة" بعد أن أطلق معتدون النار على شرطييين في بلدة القطيف ذات الأغلبية الشيعية. صرح: "كما أن هناك رجال خير فهناك حثالة شر، وهؤلاء في الوقت الذي بلادهم تتعرض إلى ما تتعرض إليه وتقف صفا واحدا خلف قيادتها، نجد أحفاد عبد الله بن سبأ المثلون الصفوي من يخرج بوجهه البشع، محاولين شق الصف...".⁹³ حكمت السلالة الصفوية إيران بين 1501-1736 وأشرفت على تحويل البلاد إلى الإسلام الشيعي.⁹⁴ قال ناشطون شيعة في المنطقة الشرقية لهيومن رايتس ووتش إنهم خلصوا إلى أن تعليقات الأمير سعود تعني اعتقاده بأن الشيعة السعوديين مواطنين غير مخلصين.⁹⁵

⁹³ "أمير الشرقية: شرفاء الوطن لن يسمحوا لشرذمة «ابن سبأ الصفوي» بشق الصف"، المدينة، <http://www.al-madina.com/article/372323>، (تم الاطلاع في 21 أغسطس/آب 2017).

⁹⁴ عبد الله بن سبا هو شخصية إسلامية سابقة اتهمه علماء السنة في وقت لاحق بتأليه علي ومحاولة تقسيم المجتمع الإسلامي. انظر:

Raihan Ismail, *Saudi Clerics and Shi'a Islam*, pp. 65-66.

⁹⁵ مقابلة هيومن رايتس ووتش مع ناشطين سعوديين شيعة، الدمام، 16-17 يونيو/حزيران 2015.

IV. خطاب الكراهية ومعاداة الشيعة على وسائل التواصل الاجتماعي

نشط رجال دين سعوديون في استخدام أدوات الاتصال الحديثة ووسائل التواصل الاجتماعي في الترويج لخطاب الكراهية المعادي للشيعة. يُقدر عدد متابعي بعضهم على وسائل التواصل الاجتماعي بالملايين. ليس هذا القسم رواية جامعة لنشاط رجال الدين السعوديين على وسائل التواصل الاجتماعي أو تصريحاتهم المعادية للشيعة؛ إنما هو يقدم أمثلة على خطاب الكراهية، الشائع ضمن الخطاب الديني في السعودية، لا سيما على تويتر. أغلب رجال الدين في هذا القسم ليسوا من أعضاء هيئة كبار العلماء، إنما لدى أغلبهم صلات بالحكومة عن طريق العمل بوظائف حكومية أو في أدوار استشارية. نظرا لتأثير وشعبية العديد من رجال الدين هؤلاء على المسلمين في أرجاء العالم، فقد يرقى هذا الخطاب إلى التحريض على الكراهية والتمييز، والدولة السعودية مُلزَمة بمواجهته.

انتقاد الممارسات الدينية الشيعية ينتزّل عموما ضمن الخطاب المحمي بموجب القانون الدولي لحقوق الإنسان، لكن عندما يروج خطاب كهذا، يتبناه مسؤولون حكوميون، لثقافة التعصب أو العدا، فعلى السلطات السعودية اتخاذ خطوات لرفضه ومواجهته.

خطاب الكراهية والتحريض على التمييز

محمد العريفي من رجال الدين الذين روجوا لخطاب الكراهية المعادي للشيعة، وهو أستاذ مساعد في جامعة الملك سعود الحكومية في الرياض، ولديه نحو 17.1 مليون متابع على تويتر.⁹⁶ ألقى في 2007 خطبة جمعة بعنوان "معتقدات الرفض"، وفيها وبّخ الشيعة بشدة وقارنهم باليهود، متهما إياهم باختلاق عقائدهم.⁹⁷ وفي 2012 نشر تغريدة على تويتر استخدم فيها لفظ "الرافضي" المهين في إشارة إلى أب شيعي يُزعم أنه رفض السماح بزرع أعضاء ابنه لصالح طفل سني، قائلا:

"حدثني طبيب: مات الولد دماغيا فقلت للأب (الرافضي): لدينا طفل يحتاج زراعة كبد، هل تأذن بأخذ كبد ولدك؟ فقال: المحتاج سني أو شيعي؟ قلت: سني! قال: لا". (انظر الوثيقة أدناه).⁹⁸

⁹⁶ جامعة الملك سعود، "د. محمد بن عبد الرحمن العريفي"، <http://faculty.ksu.edu.sa/m-alareefe/default.aspx> (تم الاطلاع في 21 أغسطس/آب 2017). حساب العريفي على تويتر: (@MohamadAlarefe) <https://twitter.com/MohamadAlarefe> (تم الاطلاع في 21 أغسطس/آب 2017).
⁹⁷ متاح على:

<http://ar.islamway.net/lesson/59058/%D9%85%D9%86-%D8%B9%D9%82%D8%A7%D8%A6%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%A7%D9%81%D8%B6%D8%A9> (تم الاطلاع في 21 أغسطس/آب 2017).

⁹⁸ تغريدة من محمد العريفي (@MohamadAlarefe) على تويتر، 2 أغسطس/آب 2012، <https://twitter.com/mohamadAlarefe/status/230954079768166401> (تم الاطلاع في 21 أغسطس/آب 2017).



د. محمد #العريفي
@MohamadAlarefe

Follow

حدثني طبيب:
مات الولد دماغياً فقلت للأب (الرافضي):
لدينا طفل يحتاج زراعة كبد، هل تأذن بأخذ كبد ولدك؟
فقال: المحتاج سني أو شيعي؟
قلت: سني!
قال: لا

Translate from Arabic

RETWEETS 2,301
LIKES 201



12:11 PM - 2 Aug 2012

1.3K 2.3K 201

2 أغسطس/آب 2012، تغريدة من محمد العريفي

تحدث العريفي في 15 يونيو/حزيران 2013 في مؤتمر داعم للمعارضة السورية في القاهرة، وخلال الكلمة دعا: "اللهم مزقهم في البلاد [المقاتلين الشيعة الموالين للأسد]" و"اللهم صُب عليهم صوت عذاب".⁹⁹ مُنع العريفي من دخول المملكة المتحدة وسويسرا جراء تصريحاته ومنها تعليقاته حول الشيعة واليهود.¹⁰⁰

ناصر العمر رجل دين آخر روج لخطاب الكراهية المعادي للشيعة، وهو رئيس "الهيئة العالمية لتدبر القرآن" وعضو مجلس إدارة هيئة كبار العلماء. لديه 4.4 مليون مُتابع على تويتر. في يناير/كانون الثاني 2011 افتتح وزير الشؤون الإسلامية السعودي المقر الجديد لـ "مؤسسة ديوان المسلم"، التابعة لناصر العمر، في الرياض.¹⁰¹ ظهر إلى جواره في فعاليات عامة أعضاء بهيئة كبار العلماء.¹⁰² العمر هو مؤلف أحد أكثر الكتب الرانجة عداً للشيعة. كتابه الذي نُشر عام 1993 بعنوان "واقع الرافضة في بلاد التوحيد"، يصم الشيعة بأنهم كفار وأعداء الإسلام. كما يذكر بالاسم رجالاً

⁹⁹ متاح على: <https://www.youtube.com/watch?v=kaEv0zCGtNQ> (تم الاطلاع في 21 أغسطس/آب 2017).

¹⁰⁰ Kimiko de Freytas-Tamura, "Britain Appeals to Anti-Extremist Imams in Effort to Uproot Seeds of Radicalization," *New York Times*, August 24, 2014, https://www.nytimes.com/2014/08/25/world/europe/nation-appeals-to-anti-extremist-imams-in-effort-to-uproot-seeds-of-radicalization.html?_r=0 (تم الاطلاع في 21 أغسطس/آب 2017).

Garrett Nada and Faris Al Sulayman, "Twitter sheikhs of Saudi Arabia," *al-Monitor*, December 18, 2013, <http://www.al-monitor.com/pulse/originals/2013/12/twitter-sheikhs-saudi-arabia.html> (تم الاطلاع في 21 أغسطس/آب 2017).

¹⁰¹ "افتتح المقر الجديد لمؤسسة ديوان المسلم.. وزير الشؤون الإسلامية والأوقاف يرعى ورشة تدبر القرآن"، *Almoslim.net*, 8 يناير/كانون الثاني 2011, <http://almoslim.net/node/139687> (تم الاطلاع في 21 أغسطس/آب 2017).

¹⁰² David Andrew Weinberg, "Saudi Arabia Honors Its Nastiest Clerical Ideologues," *The National Interest*, October 21, 2015, <http://nationalinterest.org/feature/saudi-arabia-honors-its-nastiest-clerical-ideologues-14093> (تم الاطلاع في 21 أغسطس/آب 2017).

شيعة بارزين وبتهمهم بمحاولة السيطرة على قطاعات أساسية بالبلاد مثل الأعمال التجارية والتعليم. كما يحذر من تكاثر الشيعة السعوديين (انظر الوثيقة أدناه).¹⁰³

في أبريل/نيسان 2015 كتب العمر تغريدة: "قال شيخ الإسلام [بن تيمية]: لم يأت عدو لقتال المسلمين إلا انضم إليهم الرافضة وقد أكد التاريخ عبر توالي القرون ذلك، فهل عرفنا من هو عدونا؟"¹⁰⁴



26 أبريل/نيسان 2015، تغريدة من ناصر العمر

في تغريدة أخرى من عام 2012 كتب العمر: "الرافضة أشهر من مر في تاريخ الأمة في الغدر ونقض العهود، بعد اليهود!" (انظر الوثيقة أدناه).¹⁰⁵

¹⁰³ Toby Matthiesen, *The Other Saudis: Shiism*, pp. 9; Raihan Ismail, *Saudi Clerics and Shi'a Islam*, p. 119.

¹⁰⁴ تغريدة من ناصر العمر (@naseralomar) على تويتر، 26 أبريل/نيسان 2015،

<https://twitter.com/naseralomar/status/592397912132362240> (تم الاطلاع في 21 أغسطس/أب 2017).

¹⁰⁵ تغريدة من ناصر العمر (@naseralomar) على تويتر، 1 يناير/كانون الثاني 2012،

<https://twitter.com/naseralomar/status/153473626669187072> (تم الاطلاع في 21 أغسطس/أب 2017).



أ.د. ناصر العمر
@naseralomar

Follow

الرافضة اشهر من مر في تاريخ الأمة في الغدر ونقض العهود،
بعد اليهود!

Translate from Arabic

RETWEETS
272

LIKES
20



9:52 AM - 1 Jan 2012

71

272

20

1 يناير/كانون الثاني 2012، تغريدة من ناصر العمر

هناك شيخ آخر روج لخطاب الكراهية ضد الشيعة، هو علي المالكي، الذي شغل عدة مناصب حكومية، منها بوزارة التعليم وبالديوان الملكي. لديه 432 ألف متابع على تويتر.¹⁰⁶

كتب تغريدة على تويتر في 2012 قال فيها: "بكل شجاعة يجب أن يقف الرافضة أبناء الحرام عند حدهم لأن ابن الحرام لا يفعل إلا حرام فالعرق دساس". (انظر الوثيقة أدناه).¹⁰⁷

¹⁰⁶ "تنفيذ حكم القصاص في "أقدم سجين" بالسعودية"، الرسالة، 5 مارس/أذار 2014، <http://alresalah.ps/ar/index.php?act=post&id=67988#> (تم الاطلاع في 21 أغسطس/آب 2017).
¹⁰⁷ تغريدة من علي المالكي (@dr_alimalki) على تويتر، 9 أبريل/نيسان 2012، لم تعد متوفرة.



د.علي المالكي
@dr_alimalki



بكل شجاعة يجب ان يقف الرافضة ابناء الحرام
عند حدهم لان ابن الحرام لا يفعل الا حرام
فالعرق دساس

Translate from Arabic

4/9/12, 2:59 AM

38 RETWEETS



9 أبريل/نيسان 2012، تغريدة من علي المالكي

وكتب تغريدة في 2012 أيضا قال فيها: "الشباب الشيعي الرافضي عندما يكون طفلا يكون مقبول الشكل وعندما يبلغ ويلعق المذهب يسلم الله وجهه وجه خنزير حتى شوفوا وجوههم تقول مقدمة فلنكس واجن".¹⁰⁸



د.علي المالكي

@dr_alimalki



لشباب الشيعي الرافضي عندما يكون طفلا يكون مقبول
الشكل وعندما يبلغ ويلعق المذهب يسلم الله وجهه وجه
خنزير حتى شوفوا وجوههم تقول مقدمة فلنكس واجن

١٠٤ ص ٥٠٠ مارس ١٣

5 مارس/آذار 2012، تغريدة من علي المالكي

¹⁰⁸ تغريدة من علي المالكي (@dr_alimalki) على تويتر، 5 مارس/آذار 2012، لم تعد متوفرة.

د. إبراهيم الفارس رجل دين آخر روج لخطاب الكراهية المعادي للشيعة، وهو عضو سابق بقسم التربية بجامعة الملك سعود في الرياض ولديه 178 ألف متابع على تويتر. نشر الفارس مقالا مطولا عن المذهب الشيعي على موقع "إسلام ويب.نت" بعنوان "سلسلة الرفض عقيدة وهدفا". تبدأ السلسلة بـ "إن مما ينبغي على أهل السنة أن يكونوا في يقظة دائمة ومستمرة من خطر الشيعة الرفض، وأن يعلموا أن الغفلة ستوقعهم فيما لا تحمد عقباه، فالمتتبع للرفض عبر التاريخ يجد أنه ليس لهم عدو إلا أهل السنة...".¹⁰⁹

استخدم تويتر لمهاجمة الشيعة عدّة مرات، واصفا إياهم بـ "الابن غير الشرعي المتولد من تزواج المجوس مع اليهود" فضلا عن نعتهم بالروافض.¹¹⁰ كما اتهم الشيعة بمحاولة اختراق المجتمعات السننية باستخدام أسماء غير شيعية وإرسال نساء حوامل للولادة بمناطق أخرى من المملكة حتى لا تشير شهادات ميلاد الأطفال لميلادهم في مناطق ذات أغلبية شيعية.¹¹¹

طالب الفارس بصفة مباشرة باستبعاد الشيعة عن المناصب الرفيعة والأماكن الحساسة، في تغريدة قال فيها: "لو القرار بيدي لأبعدت جميع الروافض ومن شابهم من كل الأماكن الحساسة والوظائف العليا ولطبقت عليهم قانون (فرق تسد) لتسهل مراقبتهم والحذر منهم" (انظر الوثيقة أدناه).¹¹²



د. إبراهيم الفارس
@ibrahim_alfares

Follow

#لو_القرار_بيدي لأبعدت جميع الروافض ومن شابهم من كل
الأماكن الحساسة والوظائف العليا ولطبقت عليهم قانون (فرق
تسد) لتسهل مراقبتهم والحذر منهم.

Translate from Arabic

RETWEETS
86

LIKES
18



12:24 AM - 5 Sep 2015

22

86

18

5 سبتمبر/أيلول 2015، تغريدة من د. إبراهيم الفارس

¹⁰⁹ "نقاط مهمة عن الشيعة الرفض وأهدافهم"، Islamweb.net،

195819#195819&page=FullContent&audioid=195819 (تم الاطلاع في 21 أغسطس/أب 2017).

¹¹⁰ المجوس لفظ ينطوي على إهانة يستخدمه رجال الدين السعوديون في وصف أتباع الزرادشتية. تغريدة من د. إبراهيم الفارس (@ibrahim_alfares) على تويتر، 17 يناير/كانون الثاني 2016، https://twitter.com/ibrahim_alfares/status/688786230675419136، (تم الاطلاع في 21 أغسطس/أب 2017).

¹¹¹ Raihan Ismail, *Saudi Clerics and Shi'a Islam*, p. 119.

¹¹² تغريدة من د. إبراهيم الفارس (@ibrahim_alfares) على تويتر، 5 سبتمبر/أيلول 2015، https://twitter.com/ibrahim_alfares/status/640002465446793216 (تم الاطلاع في 21 أغسطس/أب 2017).

في تغريدة نشرها عام 2014 اتهم الفارس الشيعة بأنهم جواسيس موالين لإيران، مطالبا بعدم تعيينهم في مناصب مهمة: "الحذر من تشغيل الروافض في المواقع المهمة والحساسة فهم جواسيس مخلصون لمرجعياتهم في إيران وما شابهها...فأسرارنا المهمة ستكون لديهم بأسرع مما نتصور" (انظر الوثيقة أدناه).¹¹³



د. إبراهيم الفارس
@ibrahim_alfares

Follow

الحذر من تشغيل الروافض في المواقع المهمة والحساسة فهم
جواسيس مخلصون لمرجعياتهم في إيران وما شابهها... فأسرارنا
المهمة ستكون لديهم بأسرع مما نتصور

Translate from Arabic

RETWEETS
72

LIKES
13



11:18 AM - 28 Oct 2014

18 72 11

28 أكتوبر/تشرين الأول 2014، تغريدة من د. إبراهيم الفارس

أنشكال خطاب أخرى معادية للشيعة على السلطات السعودية نبذها

روج رجال دين سعوديون آخرون لخطاب أدنى درجة من التحريض على الكراهية أو التمييز، لكنه يسهم في تغذية الخطاب المعادي للشيعة المهيمن في المملكة ويعيد التأكيد عليه. نظرا لتمييز السعودية القائم منذ زمن طويل ضد الشيعة، فعلى السلطات السعودية اتخاذ خطوات لرفض ومواجهة تعليقات رجال الدين هؤلاء المعادية للشيعة.

الشريف حاتم بن عارف العوني هو أحد رجال الدين هؤلاء. هو عضو سابق بمجلس الشورى السعودي، أعلى سلطة سياسية استشارية في المملكة، ويشغل حاليا منصبا بجامعة أم القرى في مكة. في 22 مايو/أيار، في أعقاب استهداف مسجدا شيعيا في القطيف بقتل، كتب العوني على صفحته العلنية على موقع فيسبوك:

"اليوم كان خطيب جمعتنا بمكة يدعو على الرفض بالتمير والهلاك، وهو لا يدري أن دعواته قد استجيبت قبل دعائه في القطيف!! كرامات لم تحصل حتى للأولياء والصالحين: أن يستجاب قبل الدعوة" (انظر الوثيقة أدناه).¹¹⁴

¹¹³ تغريدة من د. إبراهيم الفارس (@ibrahim_alfares) على تويتر، 28 أكتوبر/تشرين الأول 2014،
https://twitter.com/ibrahim_alfares/status/527102064422182912 (تم الاطلاع في 21 أغسطس/آب 2017).
¹¹⁴ تدوينة على فيسبوك للشريف حاتم بن عارف العوني (@Al3uny)، 22 مايو/أيار 2015،
<https://www.facebook.com/Al3uny/posts/10153425095468953> (تم الاطلاع في 21 أغسطس/آب 2017).



الشريف حاتم بن عارف العوني

May 22, 2015 · 🌐

اليوم كان خطيب جمعتنا بمكة يدعو على الرفضة بالتدمير والهلاك ، وهو لا يدري أن دعواته قد استجيبت قبل دعائه في القطيف !!
كرامات لم تحصل حتى لأولياء والصالحين : أن يستجاب قبل الدعوة .

See Translation

22 مايو/أيار 2015، منشور على فيس بوك للشريف حاتم بن عارف العوني

في تدوينة أخرى في اليوم التالي رجع العوني عن مساره وذكر أنه من غير المسموح إعلان الشيعة كفارا أو قتلهم. يبقى من غير المعلوم سبب تغييره لموقفه.¹¹⁵

هناك رجل دين آخر روج للخطاب المعادي للشيعة وعلى السلطات السعودية إعلان رفض خطابه، وهو عبد العزيز الطريفي، الباحث السابق بوزارة الشؤون الإسلامية السعودية.¹¹⁶ ما زال مؤثرا، إذ يبلغ عدد متابعيه على تويتر نحو المليون متابع.¹¹⁷

في 18 مايو/أيار 2015 كتب الطريفي تغريدة مفادها أن الشيعة جزء من مؤامرة بالاتفاق مع المسيحيين واليهود: "لم يتواطأ اليهود والنصارى مع الرفضة على الإسلام كما هو اليوم، كانوا يتواطأون في بلد واليوم في كل بلد" (انظر الوثيقة أدناه).¹¹⁸

¹¹⁵ تدوينة على فيسبوك للشريف حاتم بن عارف العوني (@Al3uny)، 24 مايو/أيار 2015، <https://www.facebook.com/Al3uny/posts/10153429217628953> (تم الاطلاع في 21 أغسطس/أب 2017).

¹¹⁶ صفحة فيسبوك الخاصة بعبد العزيز الطريفي (@abdulaziztarefe)،
¹¹⁷ حساب عبد العزيز الطريفي على تويتر (@abdulaziztarefe)، https://www.facebook.com/pg/abdulaziztarefe/about/?tab=page_info (تم الاطلاع في 21 أغسطس/أب 2017).
¹¹⁸ تغريدة من عبد العزيز الطريفي (@abdulaziztarefe) على تويتر، 28 فبراير/شباط 2015، <https://twitter.com/abdulaziztarefe?lang=en> (تم الاطلاع في 21 أغسطس/أب 2017).

¹¹⁸ تغريدة من عبد العزيز الطريفي (@abdulaziztarefe) على تويتر، 28 فبراير/شباط 2015، <https://twitter.com/abdulaziztarefe/status/571626508340469760> (تم الاطلاع في 21 أغسطس/أب 2017).



عبدالعزیز الطریفی
@abdulaziztarefe

Follow

لم يتواطأ اليهود والنصارى مع الرفضة على الإسلام كما هو
اليوم، كانوا يتواطئون في بلدٍ واليوم في كل بلد .

Translate from Arabic

RETWEETS 3,043
LIKES 478



1:02 PM - 28 Feb 2015

89 3.0K 478

18 مايو/أيار 2015، تغريدة من عبد العزيز الطريفي

في 5 مايو/أيار كتب الطريفي على تويتر: "دعا الغرب السنة للتقارب مع الرفضة وفي السر يدعون الرفضة للاستبداد على السنة، والله يختصر أمر الفريقين فليس للنصارى أمان وليس للرفضة إسلام" (انظر الوثيقة أدناه).¹¹⁹



عبدالعزیز الطریفی
@abdulaziztarefe

Follow

دعا الغرب السنة للتقارب مع الرفضة وفي السر يدعون
الرفضة للاستبداد على السنة، والله يختصر أمر الفريقين فليس
للنصارى أمان وليس للرفضة إسلام

Translate from Arabic

RETWEETS 3,859
LIKES 982



1:56 PM - 12 May 2015

138 3.9K 982

12 مايو/أيار 2015، تغريدة من عبد العزيز الطريفي

¹¹⁹ تغريدة من عبد العزيز الطريفي (@abdulaziztarefe) على تويتر، 12 مايو/أيار 2015،
<https://twitter.com/abdulaziztarefe/status/598079255176609793> (تم الاطلاع في 21 أغسطس/آب 2017).

محمد البراك هو رجل دين بارز آخر، وهو أستاذ بجامعة أم القرى الحكومية في مكة. لديه 316 ألف مُتابع على تويتر.¹²⁰ نشر في 15 مايو/أيار 2015 سلسلة من التغريدات المعادية للشيعة، ومنها: "ضدان لا يجتمعان. القرآن العظيم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، ودين الشيعة الرافضة المشتمل على الضلال والخرافات والردائل".¹²¹ وتلاها بتغريدة أخرى: "لو جمع من كل ملة باطلة أسوأ ما فيها لما بلغ ذلك المجموع ما يتضمنه دين الشيعة الرافضة من سوء" (انظر الوثيقة أدناه).¹²²



د . محمد البراك
@mohamdalbarrak

Follow

ضدان لا يجتمعان
القرآن العظيم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه
ودين **#الشيعة** **#الرافضة** المشتمل على الضلال والخرافات
والردائل

Translate from Arabic

RETWEETS 156
LIKES 48



3:01 PM - 20 May 2015

32 156 48



د . محمد البراك
@mohamdalbarrak

Follow

لو جمع من كل ملة باطلة أسوأ ما فيها لما بلغ ذلك المجموع ما
يتضمنه دين **#الشيعة** **#الرافضة** من السوء

Translate from Arabic

RETWEETS 154
LIKES 37



11:39 AM - 20 May 2015

18 154 37

20 مايو/أيار 2015، تغريدتان لمحمد البراك

¹²⁰ حساب محمد البراك (@mohamdalbarrak) على تويتر، <https://twitter.com/mohamdalbarrak?lang=en> (تم الاطلاع في 21 أغسطس/أب 2017).

¹²¹ تغريدة من محمد البراك (@mohamdalbarrak) على تويتر، 20 مايو/أيار 2015، <https://twitter.com/mohamdalbarrak/status/600994753564446720> (تم الاطلاع في 21 أغسطس/أب 2017).

¹²² تغريدة من محمد البراك (@mohamdalbarrak) على تويتر، 20 مايو/أيار 2015، <https://twitter.com/mohamdalbarrak/status/600943847053467648> (تم الاطلاع في 21 أغسطس/أب 2017).

طالب البراك في تغريدة تعود لعام 2013 بتدمير مقامات الشيعة: "الرافضة لا يقيمون وزنا لمساجد المسلمين لكنهم يقيمون الدنيا لأجل مقامات الشرك عندهم، فحري بالمجاهدين تسوية مقاماتهم بالأرض وطمس معالمها" (انظر الوثيقة أدناه).¹²³



د. محمد البراك
@mohamdalbarak

Follow

الرافضة لا يقيمون وزنا لمساجد المسلمين
ولكنهم يقيمون الدنيا لأجل مقامات الشرك عندهم
فحري بالمجاهدين تسوية مقاماتهم بالأرض وطمس معالمها

Translate from Arabic

RETWEETS 905
LIKES 144



3:33 AM - 31 Jul 2013

331 905 144

31 يوليو/تموز 2013، تغريدة من محمد البراك

retweeted حصة السن



د. محمد النجيمي
@alnojimi

@kaledalr افهم! لا نؤيد داعش بل نحن ضددهم والقضاء على الخوارج وداعش اسهل لكن المجوس الرافضة أخطر وأصعب في القضاء عليهم!يا ليتك تفهم أخي!

Translate from Arabic

3/26/15, 11:18 PM

20 مارس/آذار 2015، تغريدة من د. محمد النجيمي

د. محمد النجيمي هو رجل دين آخر روج للخطاب المعادي للشيعة الذي يتعين على الحكومة السعودية إعلان رفضه، وهو أستاذ بالمعهد العالي للقضاء، التابع لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية الحكومية في الرياض. لديه 127 ألف متابع على تويتر.¹²⁴ في مارس/آذار 2015 كتب تغريدة مفادها: "افهم! لا نؤيد داعش بل نحن ضددهم والقضاء على الخوارج وداعش أسهل لكن المجوس الرافضة أخطر وأصعب في القضاء عليهم! يا ليتك تفهم أخي!"¹²⁵

¹²³ تغريدة من محمد البراك (@mohamdalbarak) على تويتر، 31 يوليو/تموز 2013،

¹²⁴ حساب د. محمد النجيمي (@alnojimi) على تويتر، <https://twitter.com/mohamdalbarak/status/362370498253950976> (تم الاطلاع في 21 أغسطس/آب 2017).

¹²⁵ تغريدة من د. محمد النجيمي (@alnojimi) على تويتر، 20 مارس/آذار 2015، لم تعد متوفرة.

V. خطاب معاد للشيعة في الكتب الرسمية

وثقت هيومن رايتس ووتش العديد من حالات التمييز والتحرش ضد الطلاب الشيعة في نظام التعليم السعودي. على سبيل المثال، في عام 2006، وصف معلمون سنة في مدارس الأحساء طلاب شيعة بـ "الكفرة" في عدة مناسبات، وسجلها الطلاب على هواتفهم المحمولة. في مارس/ آذار 2008، روى إسماعيلي في الرياض كيف سمى معلم سني ابنته كافرة وطردها من صفه.¹²⁶

علاوة على التمييز ضد الطلاب الشيعة، اشتكى معلمون وناشطون شيعة منذ فترة طويلة من التحيز ضد الشيعة في الكتب المدرسية الدينية التي تستخدمها وزارة التعليم في المدارس الرسمية في السعودية، محتجين بأن هذه النصوص تدن المعنقات والممارسات الدينية الشيعية وتؤدي مباشرة إلى التمييز ضد الشيعة. انتقاد الممارسات الدينية الشيعية خطاب على السعودية حمايته في إطار حرية التعبير، ولكن على السلطات ألا تسمح بوصم المسلمين الشيعة بأنهم كفار كجزء من المناهج الدراسية نظرا لدور المناهج في إدامة التمييز ضد الشيعة في المجتمع السعودي.

الجدل حول الكتب وعود الإصلاح

أثارت الكتب الدينية السعودية جدلا واسع النطاق على مر السنين، خاصة بعد هجمات 11 سبتمبر/أيلول 2001، ووجهت لها اتهامات بنشر محتويات معادية للسامية والمسيحيين، ووجهات نظر متعصبة تجاه التقاليد الدينية الأخرى، وهي تروج للحرب المقدسة ضد "الكفار". على سبيل المثال، أشار بحث لـ "فريدم هاوس" في 2006 إلى أن واحدا من كتب المدرسة الثانوية يحتوي على نص يصف اليهود بالقردة وشعب السبت، والمسيحيين بالخنازير والمشركين. وجد في كتاب آخر "لا ترضخ لهم [المسيحيون واليهود] بداعي الشرف والاحترام".¹²⁷

رد دبلوماسيون سعوديون على هذا الانتقاد بتعهدهم بإصلاح المناهج الدراسية. في نوفمبر/تشرين الثاني 2005، قال السفير السعودي لدى الولايات المتحدة الأميركية آنذاك، الأمير تركي الفيصل، في مؤتمر: "إننا نقوم بتحديث مناهجنا التعليمية وإزالة أي مواد يمكن تفسيرها على أنها تدعو إلى التعصب أو التطرف".¹²⁸ نوه الفيصل بإصلاح التعليم السعودي في مؤتمر صحفي عقد في واشنطن، مصرحا:

تتجاوز إصلاحات التعليم في السعودية إعادة كتابة النصوص المدرسية. هم يتجهون إلى تدريب المعلمين، والتوجيه أو الرسائل الموجهة للأطفال في سنوات التكوين ... يتم تحويل نظام التعليم بأكمله من أعلى إلى أسفل. إصلاح الكتب المدرسية هي واحدة من الخطوات التي اتخذتها السعودية.¹²⁹

ادعى تركي الفيصل في مارس/ آذار 2006 أن السلطات السعودية "قضت على ما يمكن اعتباره تعصبا في النصوص المدرسية القديمة التي كانت موجودة في نظامنا"، لكن دراسة لاحقة لـ 12 كتابا دينيا سعوديا أجرتها مجموعة حقوق الإنسان فريدم هاوس، وجدت أنه في حين تم تغيير بعض المحتوى، فإن المنهج الديني "يستمر في نشر إيديولوجية

¹²⁶ هيومن رايتس ووتش، الحرمان من الكرامة.

¹²⁷ Nina Shea, "This is a Saudi textbook. (After the intolerance was removed.)", *Washington Post*, May 21, 2006,

<http://www.washingtonpost.com/wp-dyn/content/article/2006/05/19/AR2006051901769.html> (تم الاطلاع في 21 أغسطس/آب 2017).

¹²⁸ Middle East Institute, "2005 Annual Conference - Keynote Address Transcript," November 7, 2005 <http://www.mei.edu/events/2005-annual-conference-keynote-address-transcript> (تم الاطلاع في 21 أغسطس/آب 2017).

¹²⁹ Saudi Ministry of Foreign Affairs, "HRH Prince Saud Al-Faisal, Foreign Minister of Saudi Arabia and US Secretary of State Condoleezza Rice Washington, DC, May 18, 2006," May 4, 2010, <http://www.mofa.gov.sa/sites/mofaen/aboutMinistry/Minister/PressConferences/Pages/NewsArticleID50251.aspx> (تم الاطلاع في 24 مارس/آذار 2017).

الكرهية تجاه "الكافر"، الذي يشمل المسيحيين واليهود والشيعية والصوفييين والمسلمين السنة الذين لا يتبعون العقيدة الوهابية والهندوس والملحدين وغيرهم".¹³⁰

كلفت وزارة الخارجية الأميركية في عام 2011 "المركز الدولي للأديان والدبلوماسية" بإجراء مراجعة شاملة للكتب الدينية السعودية، لكن وزارة الخارجية واجهت انتقادات بعد أن رفضت نشر نتائج الدراسة. أكدت وزارة الخارجية الأمريكية أنها تواصل عملها مع السلطات السعودية لإصلاح المناهج الدراسية.¹³¹

في مارس/أذار 2016، طلبت "لجنة حقوق الطفل" التابعة للأمم المتحدة معلومات عما إذا كانت الحكومة قد أزالَت القوالب النمطية التي تميز ضد الأقليات الدينية في مناهج المدارس.¹³² صرحت الحكومة بأن مناهجها المدرسية لا تشمل أي قوالب نمطية تمييزية.¹³³ كما دعت اللجنة السعودية إلى "أن تعتمد على سبيل الأولوية إلى تنقية الكتب المدرسية من كل المحتويات المسيئة إلى الأقليات الدينية".¹³⁴

ذكر مسؤولون سعوديون في فبراير/شباط 2017، وفقا للتقرير الأميركي للحريات الدينية في العالم لعام 2017، أن المرحلة النهائية من تنقيحات الكتب المدرسية في المدارس الثانوية لا تزال جارية، مع تنقيحات سيتم إنجازها لكتب الصف 11 و12. "غير أن اللجنة لاحظت، أنه في حين انخفضت بعض محتويات التعصب فإنها لا تزال تحتوي على "لغة مهينة بحق المسلمين غير السنة".¹³⁵

أخبر وزير الخارجية الأمريكية ريكس تيلرسون لجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب في 14 يونيو/حزيران 2017، أن إحدى المبادرات التي يقوم بها "المركز العالمي لمكافحة الفكر المتطرف"، وهو مركز جديد مقره الرياض، هي "نشر كتب مدرسية جديدة مخصصة للمدارس الموجودة في المساجد في جميع أنحاء العالم... لتحل محل الكتب المدرسية الموجودة اليوم التي تدعو إلى وجهات نظر وهابية متطرفة حول تدمير العنف". لم يتطرق تيلرسون تحديدا لكتب وزارة التعليم السعودية.¹³⁶

Center for Religious Studies of Freedom House, "Saudi Arabia's Curriculum of Intolerance," 2006, ¹³⁰ <https://freedomhouse.org/sites/default/files/CurriculumOfIntolerance.pdf> (تم الاطلاع في 21 أغسطس/آب 2017). pp.9,12.

David Weinberg, Foundation for Defense of Democracies, "Textbook Diplomacy: Why the State Department ¹³¹ http://www.defenddemocracy.org/content/uploads/documents/Textbook_Diplomacy.pdf (تم الاطلاع في 21 أغسطس/آب 2017).

لجنة حقوق الطفل، "قائمة المسائل المتعلقة بالتقرير الجامع للتقريين الدوريين الثالث والرابع للمملكة العربية السعودية"، CRC/C/SAU/Q/3-4، 14 مارس/أذار 2016، http://tbinternet.ohchr.org/_layouts/treatybodyexternal/Download.aspx?symbolno=CRC%2fC%2fSAU%2fQ%2f3-4&Lang=en (تم الاطلاع في 18 سبتمبر/أيلول 2017)، الفقرة 6.

لجنة حقوق الطفل، "ردود المملكة العربية السعودية على قائمة المسائل"، CRC/C/SAU/Q/3-4/Add.1، 3 أغسطس/آب 2016، http://tbinternet.ohchr.org/_layouts/treatybodyexternal/Download.aspx?symbolno=CRC%2fC%2fSAU%2fQ%2f3-4&Lang=en (تم الاطلاع في 18 سبتمبر/أيلول 2017)، ص 12 من النسخة العربية.

لجنة حقوق الطفل، "الملاحظات الختامية بشأن التقرير الجامع للتقريين الدوريين الثالث والرابع للمملكة العربية السعودية"، CRC/C/SAU/CO/3-4، http://tbinternet.ohchr.org/_layouts/treatybodyexternal/Download.aspx?symbolno=CRC/C/SAU/CO/3-4&Lang=en (تم الاطلاع في 18 سبتمبر/أيلول 2017) الفقرة 25.

US State Department, Bureau of Democracy, Human Rights, and Labor, "International Religious Freedom Report ¹³⁵ for 2017: Saudi Arabia," 2017, <http://www.uscirf.gov/sites/default/files/SaudiArabia.2017.pdf> (تم الاطلاع في 21 أغسطس/آب 2017).

Fiscal Year 2018 State Department Budget," C-SPAN, June 14, 2017 <https://www.c-span.org/video/?429946-1> (تم الاطلاع في 21 أغسطس/آب 2017).

1/secretary-tillerson-testifies-fy-2018-state-department-budget&start=6763

إدانة معتقدات الشيعة وممارساتهم

وجدت مراجعة شاملة أجرتها هيومن رايتس ووتش للكتب الدينية الصادرة عن وزارة التعليم السعودية للعام الدراسي 2016-2017 أن جزءاً كبيراً من المحتوى الذي ينتقص من الأديان الأخرى بقي في هذه الكتب رغم تعهدات الإصلاح السعودية. يتكون المنهج الدراسي "التوحيد" من 45 كتاباً مدرسياً ودفاتر تطبيقية للطلاب لمستويات التعليم الابتدائي والمتوسط والثانوي.¹³⁷ لم تستعرض هيومن رايتس ووتش نصوصاً دينية إضافية تتناول الشريعة الإسلامية، أو الثقافة الإسلامية، أو التفسير الإسلامي، أو تلاوة القرآن.¹³⁸

لا يشير منهج "التوحيد" السعودي مباشرة إلى الإسلام الشيعي أو يستخدم مصطلحات مهينة مثل الرفضية. بدلاً من ذلك، تنتقد النصوص بشدة الممارسات والتقاليد المرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالإسلام الشيعي بعبارات فضفاضة، وتصنفها في كثير من الحالات كأدلة شرك ستؤدي إلى خروج عن الإسلام ولعنة أبدية للذين يمارسونها. قال نشطاء وخبراء سعوديون استشارتهم هيومن رايتس ووتش إن الطلاب السعوديين سيفهمون على الفور المستهدفين من الانتقادات الواردة في هذه النصوص كمعتقدات وممارسات شيعية، بالرغم من أن النصوص لا تستخدم كلمة الشيعة، وبالرغم من أن بعض الانتقادات تطبق بالتساوي على الممارسات الدينية الصوفية.

يعرف المنهج نفسه بأهل السنة والجماعة أو الإسلام السني. الدرس الأول من كتاب الصف السادس من الفصل الثاني يحمل عنوان "منهج السنة والجماعة في العقيدة"، ويُعرف السنة بأنهم الذين "اجتمعوا على الحق ولم يفرقوا في الدين".¹³⁹ يذهب كتاب المستوى الأول للمرحلة الثانوية إلى أبعد من ذلك، بحجة أن الإسلام السني قد تلقى "أفضل" ما أتيج لأمة النبي محمد، لأنه "يمثل حقيقة الإسلام عملاً وعلماً." (انظر الوثيقة أدناه)¹⁴⁰.

وسطية أهل السنة والجماعة في باب الاعتقاد:

وسطية أهل السنة والجماعة هي امتداد لوسطية هذه الأمة - أمة محمد ﷺ - وعدتها وخيريتها، فكل خير وفضل وعدل ثبت لهذه الأمة فلاهمل السنة والجماعة العظيمة الأوفر منه، لأنهم يمثلون حقيقة الإسلام عملاً وعملاً.

التوحيد، كتاب الطالب، برنامج الثانوي المشترك، المستوى الأول، 2016-17، ص 33

بالإضافة إلى تفضيلها المعلن للإسلام السني، فإن جميع مستويات منهج التوحيد تقصي وتدين المعتقدات والممارسات المرتبطة بالتبجيل الشيعي للشخصيات الدينية الإسلامية الأولى من آل بيت النبي محمد مثل علي، الخليفة الرابع، وأبنائه الحسن والحسين، والأئمة الإثني عشرية والشيعة الإسماعيلية. شملت الممارسات الأخرى المدانة الحج الشيعي إلى الأماكن المقدسة مثل أضرحة الشخصيات الدينية المقدسة، والتوسل، أو "الشفاعة"، التي يدعو فيها الشيعة النبي أو آل بيته كوسطاء إلى الله.¹⁴¹

¹³⁷ التوحيد هو المبدأ الأساسي في الإسلام ونقطة مركزية في الوهابية والسلفية. أتباع محمد بن عبد الوهاب الأولين سماوا أنفسهم "الموحدين". انظر:

David E. Long, "Tawhid or Jihad: What Wahhabism Is and Is Not," Middle East Institute, October 1, 2009, <http://www.mei.edu/content/tawhid-or-jihad-what-wahhabism-and-not> (تم الاطلاع في 21 أغسطس/آب 2017).

¹³⁸ الكتب المدرسية السعودية متوفرة على: <https://ien.edu.sa/>

¹³⁹ وزارة التعليم السعودية، التوحيد، كتاب الطالب، الصف السادس، الفصل الثاني، 2016-17، ص: 10-11

¹⁴⁰ وزارة التعليم السعودية، التوحيد، كتاب الطالب، برنامج الثانوي المشترك، المستوى الأول 2016-17، ص: 33

¹⁴¹ "Tawassul (Resorting to Intermediary)," Al-Islam.org, <https://www.al-islam.org/shiite-encyclopedia-ahlul-bayt-dilp-team/tawassul-resorting-intermediary> (تم الاطلاع في 21 أغسطس/آب 2017).

تنتقص كتب التعليم الديني السعودية من هذه الممارسات في جميع مراحل التعليم الابتدائي والمتوسط والثانوي، حيث تشير إليها في عبارات نمطية مثل "العبادة"، و "السجود"، و "تبجيل" الموتى بالإضافة الى "التوسل"، و "القسم"، و "الاستغاثة"، و "التضحية" من أجل الموتى. يفهم الجمهور السعودي "الموتى" في هذه الحالات على أنهم يشملون الشخصيات المقدسة في الإسلام الشيعي بين آل بيت النبي محمد، على الرغم من أن الشيعة يجادلون أن هذه الأوصاف ليست دقيقة بالضرورة.¹⁴²

وجدت هيومن رايتس ووتش أن الكتب المدرسية الابتدائية تدين في 11 موضعا "التضرع لأي شخص غير الله"، وهي إشارة مبهمة عن ممارسة الشيعة للتوسل. يدين النص "التوسل" بمصطلحات مختلفة، بما في ذلك التوسل "للصالحين" أو "الموتى" أو "القبور" و "الأضرحة". على سبيل المثال، يستشهد الفصل الثاني من كتاب الصف الرابع بعدة أمثلة عن "الشرك الأعظم"، يتبعها "دعاء أصحاب القبور والأضرحة في تفريج الكرب وحصول الرزق".¹⁴³ العقوبة المحددة لهذا هو "الخروج من ملة الإسلام والخلود في النار" (انظر الوثيقة أدناه).¹⁴⁴ يذكر الفصل الأول من كتاب الصف الخامس أيضا أنه "لا يجوز دعاء غير الله، ومن دعا غير الله تعالى فقد أشرك".¹⁴⁵

مُخْرَجٌ مِنْ مِلَّةِ الْإِسْلَامِ وَصَاحِبُهُ خَالِدٌ فِي النَّارِ مَا لَمْ يَتُبْ .

حكمة

لَهُ أَمْثَلَةٌ كَثِيرَةٌ مِنْهَا :

مثاله

أ اعتقاد أن أحدا من البشر يعلم الغيب مع الله تعالى .

ب دعاء أصحاب القبور والأضرحة في تفريج الكرب وحصول الرزق .

ت إنكار أسماء الله وصفاته .

التوحيد، كتاب الطالب، الصف الرابع، الفصل الثاني، 17-2016. ص: 31

يخص النشاط الشيعة السعوديون بالذكر عادة الفصل الأول من كتاب التوحيد للصف السادس على أنه الأكثر وضوحا من حيث إدانة الممارسات الشيعية. يحتوي على فصل بعنوان "الشرك الأعظم" الذي يعرف الشرك بأنه "جعل شريك مع الله تعالى، في ربوبيته، وألوهيته، أو أسمائه أو صفاته؛ مثاله دعاء أصحاب القبور والأضرحة في تفريج الكرب وحصول الرزق" (انظر الوثيقة أدناه).¹⁴⁶

¹⁴² مقابلة هيومن رايتس ووتش مع ناشطين سعوديين شيعة، الدمام، 16-17 يونيو/حزيران 2015.

¹⁴³ وزارة التعليم السعودية، التوحيد، كتاب الطالب، الصف الرابع، الفصل الثاني، 17-2016. ص: 31

¹⁴⁴ السابق.

¹⁴⁵ وزارة التعليم السعودية، التوحيد، كتاب الطالب، الصف الخامس، الفصل الأول، 17-2016. ص: 57

¹⁴⁶ وزارة التعليم السعودية، التوحيد، كتاب الطالب، الصف السادس، الفصل الأول، 17-2016. ص: 27

الشُّرْكُ الأَكْبَرُ

تمهيد

لا يمكنُ معرفةُ حقيقةِ التوحيدِ حتى تعرفَ حقيقةَ الشُّركِ، فمن لا يعرفُ الشُّركَ لن يعرفَ حقيقةَ التوحيدِ. كما قيل:

فَالضُّدُّ يُظْهِرُ حُسْنَهُ الضُّدُّ وَبِضِدِّهَا تَتَبَيَّنُ الأَشْيَاءُ



تعريفُ الشُّركِ الأَكْبَرِ

الشُّرْكُ الأَكْبَرُ هو: جعلُ شريكٍ معَ اللهِ تعالى في ربوبيته، أو ألوهيته، أو أسمائه وصفاته.

مثاله دعاءُ أصحابِ القبورِ والأضرحةِ في تفريجِ الكُربِ، وحصولِ الرِّزقِ.

التوحيد، كتاب الطالب، الصف السادس، الفصل الأول 17-2016. ص: 27

ينص نفس الكتاب على أنه من بين "أمثلة الشرك" برؤية الله: "ما يعتقد الغلاة من عباد القبور والأضرحة الذين يزعمون أن أرواح الأولياء تتصرف في الكون وتديره". بجانب هذا القسم صورة تحمل علامة "ضريح" تظهر قبراً مكسواً بغطاء أخضر. قال ناشطون وخبراء شيعة لهيومن رايتس ووتش إن السعوديين والمسلمين عموماً سيفهمون الضريح في الصورة على أنه ضريح شيعي (انظر الوثيقة أدناه).¹⁴⁷ مثال آخر على هذا النوع من الشرك هو "أن يُعتقد أن أحداً يعلم الغيب مع الله"، في إشارة واضحة إلى الاعتقاد الشيعي أن الأئمة لديهم معرفة سرية بالغيب.¹⁴⁸ كما هو الحال في الأمثلة السابقة، فإن العقوبة هي الخروج عن ملة الإسلام والعذاب الأبدي.

¹⁴⁷ وزارة التعليم السعودية، التوحيد، كتاب الطالب، الصف السادس، الفصل الأول، 2016-17. ص: 32

¹⁴⁸ السابق.

أمثلة الشرك في الرُبُوبية



- ١ أن يعتقد أن مع الله من يصرف الكون ويدبره .
- ٢ أن يعتقد أن أحدا يعلم الغيب مع الله .
- ٣ أن يعتقد أن للكون رباً غير الله عز وجل، كـشرك فرعون حينما قال: ﴿قَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى﴾ (٢) .
- ٤ ما يعتقدُه العُلَاةُ من عُبَادِ القُبورِ والأضرحةِ الذين يزعمون أن أرواحِ الأولياءِ تتصرف في الكون وتديره .

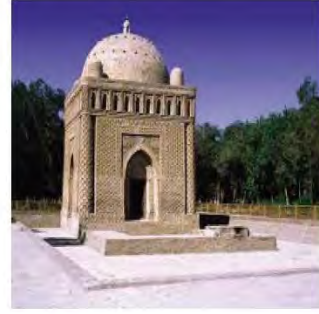
التوحيد، كتاب الطالب، الصف السادس، الفصل الأول 17-2016. ص:32

تُستخدم صورة القبر المكسو بغطاء أخضر باستمرار في كامل منهج التوحيد كمثال على ضريح "محرم". وجدت هيومن رايتس ووتش 7 أمثلة في المناهج الابتدائية والمتوسطة والثانوية تستخدم نفس الصورة. كذلك، يدين المنهج في 6 أمثلة على الأقل ممارسة بناء المساجد أو الأضرحة فوق القبور، في إشارة واضحة إلى مواقع حج الشيعة أو الصوفية. يحتوي كتاب الثانوي المستوى الثالث على قسم بعنوان "مخالفة الناس سنة النبي في القبور"، وينص على ما يلي: "خالف كثير من الناس ما نهى عنه النبي من بدع القبور وارتكبوا ما حذر منه، فوقعوا بسبب ذلك في البدع أو الشرك الأكبر حيث بنوا على القبور مساجد وأضرحة ومقامات".¹⁴⁹ يشير النص أيضا إلى أن الناس يستخدمون الأضرحة كمكان لارتكاب أعمال أخرى من الشرك أو البدع بما في ذلك: "الصلاة عندها، والقراءة عندها، والذبح لها، ودعاء أصحابها، والاستغاثة بهم وصرف النذور لهم..." (انظر الوثيقة أدناه).¹⁵⁰

¹⁴⁹ وزارة التعليم السعودية، التوحيد، كتاب الطالب، برنامج الفصل الثانوي، المستوى الثالث، 2016-17. ص:104

¹⁵⁰ وزارة التعليم السعودية، التوحيد، كتاب الطالب، برنامج الفصل الثانوي، المستوى الثالث، 2016-17. ص:104

مخالفة الناس سنة النبي في القبور :



وقد خالف كثير من الناس ما نهى عنه ﷺ من بدع القبور وارتكبوا ما حذر منه فوقعوا بسبب ذلك في البدع أو الشرك الأكبر :

١- حيث بنوا على القبور مساجد وأضرحة ومقامات.

٢- وجعلوها مزارات تعمل عندها أنواع من البدع والشرك الأكبر؛ من الصلاة عندها والقراءة عندها والذبح لها ودعاء أصحابها والاستغاثة بهم وصرف النذور لهم وغير ذلك. قال ابن القيم رحمه الله:

التوحيد، كتاب الطالب، المرحلة الثانوية، المستوى الثالث، 17-2016، ص:104

يعبر الفصل الثاني من نص الصف السابع عن مشاعر مماثلة، زاعما أن " الذين يتخذون قبور الأنبياء والصالحين مساجد هم شرار الخلق عند الله تعالى".¹⁵¹

تدين نصوص أخرى عبادة القبور، وطواف القبور، والتضحية عند القبور، أو الهوس بالقبور.¹⁵² قال ناشطون وخبراء شيعة لهيومن رايتس ووتش إنهم لا يقومون بمثل هذه الممارسات، ولكنها من المحتمل أن تكون صور نمطية سنية للممارسات الشيعية.¹⁵³

تحتوي الكتب المدرسية الدينية على إشارات أكثر وضوحا لممارسات الشيعة في مواضع أخرى. على سبيل المثال، يدين الفصل الأول من كتاب الصف السادس "النياحة" على الميت، وهو ما يُشار إليه على أنه مثال على "الكفر". ترتبط النياحة ارتباطا وثيقا بضرب السوط وطقوس حداد الشيعة حول ذكرى استشهاد الحسين المعروفة بواقعة عاشوراء خلال الشهر الأول من التقويم الإسلامي. يصف النص النياحة بأنها "رفع الصوت بالندب على الميت والدعاء بالويل والنثور".¹⁵⁴

¹⁵¹ وزارة التعليم السعودية، التوحيد، كتاب الطالب، مستوى المتوسط الأول، الفصل الثاني، 17-2016، ص:20

¹⁵² وزارة التعليم السعودية، التوحيد، كتاب الطالب، مستوى المتوسط الثاني، الفصل الأول، 17-2016، ص:64،68،69

وزارة التعليم السعودية، التوحيد، كتاب الطالب، الصف الرابع، الفصل الأول، 17-2016، ص:12،23،24،34

¹⁵³ مقابلة هيومن رايتس ووتش مع نشطاء سعوديين، الدمام، 16-17 يونيو/حزيران 2015.

¹⁵⁴ وزارة التعليم السعودية، التوحيد، كتاب الطالب، الصف السادس، الفصل الأول، 17-2016، ص:62،64

بالإضافة إلى ذلك، تحظر الكتب المدرسية ممارسة الحلف بأي شخص غير الله، واصفة إياه كشكل من أشكال الشرك. يستشهد الفصل الأول من كتاب الصف السادس بمثال الحلف بالحسين، وهي ممارسة شيعية (انظر الوثيقة أدناه).¹⁵⁵



النوع الثاني الشُّرك بالألفاظ

أمثله

الحلفُ بغير الله

كقول بعضهم : وحياتي، والأمانة، والنبِّي، والكعبة، والحُسَيْن، قال الرسول ﷺ :

التوحيد، كتاب الطالب، الفصل الأول، 17-2016. ص:58

يحظر كتاب الصف الرابع ممارسة الشيعة لاستخدام اسم عبد الحسين، بحجة أن الاسم لا يمكن أن يتضمن سوى اسما واحدا من أسماء الله الـ 99 بعد كلمة "عبد" (انظر الوثيقة أدناه).¹⁵⁶

تَعْبِيدُ الْأَسْمَاءِ لِلَّهِ وَحْدَهُ

مِنْ آثَارِ الْإِيمَانِ بِأَسْمَاءِ اللَّهِ وَصِفَاتِهِ أَنْ تُعْبَدَ الْأَسْمَاءُ لِلَّهِ وَحْدَهُ، مِثْلُ : عَبْدَ اللَّهِ،
وعبد الرحمن .
وَيُحْرَمُ تَعْبِيدُ الْأَسْمَاءِ لِغَيْرِ اللَّهِ، مِثْلُ : عَبْدُ الرَّسُولِ أَوْ عَبْدُ الْكَعْبَةِ أَوْ عَبْدُ الْحُسَيْنِ .

التوحيد، كتاب الطالب، الصف الرابع، الفصل الثاني. 17-2016. ص:22

تنتقد النصوص أيضا، "غلو" الشيعة في تجيل آل بيت النبي. يقول نص من الصف السابع إن "الغلو في آل بيت النبي برفعهم فوق مكانتهم التي أعطاهم الله تعالى من أسباب الشرك بالله"، مستشهدا بأمثلة "دعائهم"، "والاستغاثة بهم"¹⁵⁷ و"الزعم أن لهم القدرة على معرفة الغيب" (انظر الوثيقة أدناه).

¹⁵⁵ وزارة التعليم السعودية، التوحيد، كتاب الطالب، الصف السادس، الفصل الأول، 17-2016. ص:58

¹⁵⁶ وزارة التعليم السعودية، التوحيد، كتاب الطالب، الصف الرابع، الفصل الثاني، 17-2016. ص:22

¹⁵⁷ وزارة التعليم السعودية، التوحيد، كتاب الطالب، مستوى المتوسط الأول، الفصل الثاني، 17-2016. ص:18

الغلو في آل البيت



الغلو في آل بيت النبي ﷺ برفعهم فوق مكانته التي أعطاهم الله تعالى من أسباب الشرك بالله تعالى، وقد غلا فيهم أناس فوقوا في الشرك بالله تعالى، ومن صور ذلك:

- أ دعاؤهم من دون الله تعالى، والاستغاثة بهم في الشدائد، وهذا شرك في الألوهية.
- ب زعم أن لهم القدرة على التصرف في الكون، وتدبير الخلائق، وهذا شرك في الربوبية.
- ج زعم أن لهم القدرة على معرفة الغيب، أو أنهم يعرفون ما سيكون إلى يوم القيامة، وهذا شرك في الأسماء والصفات.

التوحيد، كتاب الطالب، المرحلة المتوسطة الأولى، الفصل الثاني، 17-2016. ص: 18

يؤكد كتاب المرحلة الثانوية المستوى الأول على نقطة مماثلة، مشيراً إلى أن إحدى أسباب "عودة" الشرك و"انتشار الجهل" في القرون الأخيرة هو "الغلو في الأنبياء والأولياء والصالحين بدعوى المحبة لهم، حتى بُنيت الأضرحة على قبورهم، واتخذت أوثاناً تُعبد من دون الله...".¹⁵⁸

يشير فصل من المستوى الخامس لكتاب المرحلة الثانوية بوضوح إلى نظرة الشيعة حول عصمة الأئمة وكذلك ممارستهم للتوصل أو الشفاعة:

يتبرأ السنة من الذين يغلون في أهل البيت ويدعون لهم العصمة، ومن الذين ينصبون العداوة لأهل البيت المستقيمين ويطعنون فيهم، ومن طريقة المبتدعة الذين يتوسلون بأهل البيت ويتخذونهم¹⁵⁹ أرباباً من دون الله (انظر الوثيقة أدناه).

﴿ وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴾ (٣١٤) فقال « يا معشر قريش - أو كلمة نحوها - اشترُوا أنفسكم لا أُعْني عنكم من الله شيئاً»^(٢) ولحديث: « مَنْ بَطَأَ بِهِ عَمَلُهُ لَمْ يَسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ »^(٣)، ويتبرأ أهل السنة والجماعة من الذين يغلون في بعض أهل البيت ويدعون لهم العصمة، ومن الذين ينصبون العداوة لأهل البيت المستقيمين ويطعنون فيهم، ومن طريقة المبتدعة الذين يتوسلون بأهل البيت ويتخذونهم أرباباً من دون الله.

التوحيد، كتاب الطالب، برنامج الفصل الثانوي، المستوى الخامس، 17-2016. ص: 101

¹⁵⁸ وزارة التعليم السعودية، التوحيد، كتاب الطالب، برنامج الفصل الثانوي، المستوى الأول، 17-2016. ص: 29

¹⁵⁹ وزارة التعليم السعودية، التوحيد، كتاب الطالب، برنامج الفصل الثانوي، المستوى الخامس، 17-2016. ص: 101

شكر وتنويه

أجرى بحوث هذا التقرير آدم كوغل، باحث بقسم الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في هيومن رايتس ووتش، بمساعدة بحثية كبيرة من كريستين بيكرلي، باحثة؛ هية زيادين، مساعدة أبحاث؛ أوكلي هاييت، متدرّب بقسم الشرق الأوسط وشمال أفريقيا.

راجع التقرير نائب مديرة قسم الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، وكلايف بالدوين، مستشار قانوني أول، وطوم بورتوس، نائب مدير البرامج. تم تنسيق التخطيط والإنتاج من قبل غرايس تشوي، مديرة المطبوعات، وفيتزروي هوبكنس، المدير الإداري.

نشكر النشطاء السعوديين السنّة والشيعية على مساعدتهم لهيومن رايتس ووتش في إعداد هذا البحث.

"ليسوا إخواننا"

خطاب الكراهية الصادر عن المسؤولين السعوديين

سمحت الدولة السعودية لرجال الدين الذين تُعيّنهم الحكومة، وللمؤسسات الحكومية، بنعت المواطنين الشيعة بنعوت مهينة أو بشيئنتهم في الوثائق الرسمية والأحكام الدينية. في السنوات الأخيرة، استخدم رجال الدين المُعينين من قبل الحكومة وغيرهم الانترنت ووسائل التواصل الاجتماعي لشيطنة المسلمين الشيعة وآخرين ممن لا يتفقون مع وجهات نظرهم، وللتحريض على الكراهية ضدهم.

يرتكز تقرير "ليسوا إخواننا" على تحليل فتاوى رجال الدين وتصريحاتهم، أحكام المحاكم، والمنهاج التعليمي الديني للعام 2016-2017 الذي وضعته وزارة التعليم. يوثق التقرير التحريض على الكراهية والتمييز الذي يمارسه المسؤولون الدينيون؛ التحيز ضد الشيعة في نظام القضاء الجزائي السعودي؛ واستخدام الخطاب المعادي للشيعة في المنهاج التعليمي الديني. يُبرز التقرير دور هذا الخطاب في تعزيز التمييز المنهجي ضد المواطنين السعوديين الشيعة.

يدعو التقرير السلطات السعودية إلى اتخاذ خطوات فورية لإنهاء استخدام خطاب الكراهية من قبل رجال الدين التابعين للدولة والأجهزة الحكومية. على السلطات كذلك إنهاء التحيز ضد الشيعة في النظام القضائي، السماح للشيعة بممارسة شعائرتهم الدينية بحرية على قدم المساواة مع المواطنين السنة، وإصلاح المنهاج التعليمي لإزالة المحتوى المعادي للشيعة.



رسم © 2017 آدم مايدا ل هيومن رايتس ووتنس